مَلَفّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزءُ الثَّالِث الكِتَابُ النَّاطِق

الحَلَقةُ الخَامِسة والخَمسُون ٢٠١٦/٥/٢٨م

إمامُ زَمَانِنَا مُشرِّقٌ وَنَحْنُ مُغرِّبون – ج ١٠

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

سَلَامٌ عَلَيك يَا وَجْه الله الَّذِيْ إليهِ يَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء.. بَقِيَّة الله.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَك وَمَا الَّذِيْ ﴿وَجَدَ مَنْ فَقَدَك..؟!

سَلَامٌ عَليْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ..

لا زِلنا في نفسِ العنوان الخطير: (إمامُ زماننا الحُجَّةُ ابنُ الحَسَن صلواتُ اللهِ عليه مُشرِّقٌ ونَحنُ، نَحنُ الشِّيعة بكلِّنا مُغرِّبون)، والأكثرُ تَغريباً هي مؤسَّستُنا الدِّينيَّة، فهي الَّتي تَسبقُنا بعيداً وبعيداً جِدَّاً مِتجهةً إلى الغرب، في الوقت الَّذي يَبتعِد عَنّا إمامُ زمانِنا مُتَّجهاً إلى الشَّرق، وكلَّما مرَّ الزَّمان ذهبنا بعيداً مع مؤسَّستنا الدِّينيَّة وهي تقودنا باتِّجاه الغرب وإمامنا يتَّجِهُ باتِّجاهِ الشَّرق، هذه هي الحقيقةُ الَّتي أَقمتُ عليها الدلائلَ ولا زِلتُ أُقيم الدلائلَ عليها..!!

كان الحديثُ في الحلقةِ الماضيةِ في صِفات وشرائط مرجعِ التَّقليد بحسبِ آلِ الله، بحسبِ حديثِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، وبِنهاية الحديثِ أكونُ قد أَنهيتُ كَلامي في أجواءِ النَّص الأوَّل الَّذي اِخترته مع نَصٍّ آخر للخَوضِ في تفاصيلهما تَحت هذا العنوان: (إمامُنا مُشرِّقٌ ونحن مُغرِّبون)، النَّص الأوَّل كان حديثاً يُحدِّثُنا بهِ إمامنا العَسكريُّ في تَفسيرِهِ الشَّريف عن إمامنا الصَّادق ومرَّ الكلامُ في تِلكُم الأجواء.

في هذه الحلقة سأتناولُ النَّص الثَّاني، الرِّسالةُ الأهمّ الَّتي وصلت إلينا من إمام زماننا صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، بحسبِ قناعتي، قناعتي هذه الَّتي جاءت من خِلال البحث ولا أفرضُها على أحد، أهمُّ توقيعٍ وصل إلينا يرتبطُ بشؤننا الشِّيعيَّة! أهمُّ رسالة وردت عن إمام زماننا وَوردت بِخطِّهِ الشَّريف، هذا التوقيع وَرَدَ بِخطِّ الإمام الحُجَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه إلى السَّفيرِ الثَّاني مُحَمَّد ابن عُثمان العَمري رضوان الله تعالى عليه، رِسالةٌ كتبها إسحاق ابنُ يعقوب، فيها مجموعة من الأسئلة الحسَّاسة جِدَّاً والَّتي تَحتاجها الشِّيعة على طول عَصر الغيبة، فيها من الأسئلة ما نحنُ نَحتاجها في كُلِّ يوم، صحيحٌ هناك أسئلةٌ ربَّما لها خصوصيّتها التأريخية في زمانِ كِتابة الرِّسالة، ولكن هناك أسئلةٌ وأجوبةٌ صَدَرت من إمام زماننا نَحتاجها في كُلِّ لحظة من حياتنا، أقرأُ عليكم في بداية الحلقة النَّصَ كَاملاً ثُمَّ بعد ذلك أتقلَّبُ بين أحنائهِ وأفنائِه:

أَقدَمُ مَصدرٍ في أيدينا يتناول التوقيعات والرسائل الَّتي صدرت من النَّاحية المقدَّسة هو كتاب (كمالُ الدِّين وتمام النِّعمة) لشيخنا الصَّدوق، الشَّيخ الصَّدوق وفاتهُ سنة ٣٨١ للهجرة، والغيبة الصغرى انتهت ٣٢٩ للهجرة، وَوالدهُ كان من وكلاء الغيبة أي من وكلاء الأَئِمَّة، كان في أجواء الغيبة وأساساً فإنّ الشَّيخ الصَّدوق وُلِد هو وأخوه بدعاءِ النَّاحية المقدَّسة، والقضيَّةُ مفصّلة في مصادرها وفي مظانِّها، هذا هو كتاب (كمال الدِّين وتمام النِّعمة)، مؤسَّسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٢٩ هجري قمري، الطبعة الخامسة، مؤسَّسة النشر الإسلامي، نذهب إلى صفحة ٥١٠، الحديثُ الرَّابع، والَّذي ينقلُ هذا الحديث هو الشَّيخ الكُليني، صحيح أنّ هذا الحديث ليس موجوداً في الكافي، فليس كلّ ما رواه الكليني موجود في الكافي، وهناك اعتقادٌ عند بعض العُلماء أنَّ إسحاق ابن يَعقوب الَّذي كتب الرِّسالة هو أخٌ للشَّيخ الكليني، فالشَّيخ الكليني هو مُحمّد ابن يعقوب، فهناك اِعتقادٌ بهذا وربّما لا نملك عليه دليلاً قوياً، على أيِّ حال-(**إسحاق ابن**

يعقوب قَالَ: سَأَلتُ مُحمّد ابنَ عُثمَان العَمْرِي أنْ يُوصِل لِي كِتَاباً قَدْ سَأَلتُ فِيهِ عَن مَسَائِل أَشْكَلَت عَلَيّ، فَوَرَدَ التَّوقِيعُ بِخَطِّ مَولَانا صَاحِب الزَّمَان صَلَواتُ اللهِ عَلَيه-الإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في هذا التوقيع يُجيب ومن خلال الإجابة يُشير إلى أسئلة إسحاق ابن يعقوب بالمُجمل ثُمَّ يُجيب عَلَيها، أقرأ النَّص كاملاً عليكم وبعد ذلك أعود إلى تفاصيلها-**أَمَّا مَا سَألتَ عَنْهُ**-هذا كلام الإمام الحُجَّة من هُنا يبدأ- **أَمَّا مَا سَألتَ عَنهُ أَرْشَدَك اللهُ وَثَبَّتَك مِن أَمْرِ المُنْكِرِين لِي مِن أَهْل بَيتِنَا وَبَنِي عَمِّنَا فَاعْلَم أَنَّهُ لَيسَ بَينَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَينَ أَحَدٍ قَرَابة، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيسَ مِنِّي وَسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابنِ نُوح عَلَيهِ السَّلَام، أَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَر وَوُلْدِهِ فَسَبِيلُ إخْوَة يُوسُف عَلَيهِ السَّلام، أَمَّا الفُقَّاع فَشُربُهُ حَرَام وَلَا بَأسَ بِالشِّلْمَابْ، وَأَمَّا أَمْوَالُكُم فَلَا نَقْبَلُها إلَّا لِتُطَهَّرُوا فَمَن شَاءَ فَلْيَصِل وَمَنَ شَاءَ فَلْيَقْطَع فَمَا آتَانِي اللهُ خَيرٌ مِمَّا آتَاكُم، وَأَمَّا ظُهُورُ الفَرَجِ فَإِنَّهُ إلى اللهِ تَعَالَى ذِكْرُه وَكَذب الوَقَّاتُون، وَأَمَّا قَوْلُ مَن زَعَمَ أنَّ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلام لَمْ يُقْتَل فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَال، وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَةُ فَارجِعُوا فِيهَا إلى رِوَاة حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم**-لا زالت رسالة إمام زماننا مُتواصِلةً-**وَأَمَّا مُحمّد ابنُ عُثمَان العَمْري رَضِي اللهُ عَنه وَعَن أَبِيهِ مِن قَبْل فَإِنَّهُ ثِقَتِي وَكِتَابُهُ كِتَابِي، وَأَمَّا مُحَمَّدُ ابن عَليٍّ ابنَ مَهْزَيَار الأَهْوَازِي فَسَيُصْلِحُ اللهُ لهُ قَلْبَه وَيُزِيلُ عَنهُ شَكَّه، وَأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِه فَلَا قَبُول عِنْدَنَا إلَّا لِمَا طَابَ وَطَهُر، وَثَمَنُ الْمُغَنيَّةِ حَرَام، وَأَمَّا مُحمَّد ابنُ شَاذَان ابنُ نُعَيم فَهُو رَجُلٌ مِن شِيعَتِنا أَهْلِ البَيت، وَأَمَّا أبو الخَطّاب مُحمّد ابنُ أَبِي زَينَب الأَجْدَع فَمَلْعُونٌ وَأَصْحَابُه مَلْعُونُون فَلَا تُجَالِس أَهْل مَقَالَتِهِم فَإِنِّي مِنْهُم بَرِيء وَآبَائِي عَلَيهُم السَّلام مِنْهُم بُراء، وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَن اِسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيئَاً فَأَكَلَهُ فَإِنَّما يأكُلُ النِّيران، وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشِيعَتِنا وجُعِلُوا مِنهُ فِي حِلٍّ إلى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخْبُثْ، وَأَمَّا نَدَامَةُ قَومٍ قَد شَكُّوا فِي دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا وَصَلُونا بِه فَقَد أَقَلْنَا مَن اِسْتَقَال وَلَا حَاجَة فِي صِلَةِ الشَّاكِين، وَأَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَع مِنْ الغَيبَةِ فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾، إنَّهُ لَم يَكُن لِأَحَدٍ مِن آبَائِي إلَّا وَقَدْ وَقَعَت فِي عُنُقِه بَيعَةٌ لِطَاغِيَة زَمَانِه، وَإِنِّي أَخْرُج حِينَ أَخْرُج وَلَا بَيعَة لِأَحَدٍ مِن الطَّوَاغِيت فِي عُنُقِي، وَأَمَّا وَجْهُ الإِنْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْس إذَا غَيَّبَتهَا عَنْ الأَبْصَارِ السَّحَاب، وَإِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهلِ الأَرض كَمَا أنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ**

لِأَهْلِ السَّمَاء، فَأَغْلِقُوا بَابَ السُّؤَال عَمَّا لَا يَعْنِيكُم وَلَا تَتَكَلَّفُوا عِلْم مَا قَد كُفِيتُم وَأَكْثِرُوا الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الفَرَج فَإِنَّ ذَلِك فَرَجَكُم وَالسَّلَامُ عَلَيكَ يَا إِسْحَاق ابنَ يَعْقُوب وَعَلَى مَنْ اِتَّبَعَ الْهُدَى)–هذا هو تمامُ النَّص الَّذي وَرَدَ على السَّفير الثَّاني إلى اسحاق ابن يعقوب بخطِّ إمام زماننا الحُجَّة ابن الحَسَن صلواتُ الله وسلامه عليه.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

فهذا إسحاقُ ابن يعقوب هو يُحدِّثنا ويقول–**سَأَلتُ مُحمّد ابنَ عُثمَان العَمْرِي**–وهو السَّفيرُ الثَّاني من سفراء إمام زماننا الحُجَّة ابن الحَسَن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه–**أنْ يُوصِلَ لِي كِتَابَاً**–إلى أيِّ جهةٍ يُوصِل العمري الكتاب؟ الكلام واضح إلى النَّاحية المقدَّسة، إلى إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه–**أنْ يُوصِل لِي كِتَابَاً قَدْ سَأَلتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِل أَشْكَلَت عَلَيّ، فَوَرَدَ التَّوقِيعُ بِخَطِّ مَولَانا صَاحِب الزَّمَان صَلَواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيه، أَمَّا مَا سَألتَ عَنهُ أَرْشَدَك اللهُ وَثَبَّتَك**–دعاءٌ من الإمام لإسحاق ابن يعقوب أنْ يُرشدهُ الله وأنْ يُثبِّتهُ على القَول الثَّابت، والقولُ الثَّابتُ هو مُصطلحٌ قُرآنِيٌ يُشيرُ إلى ولاية عليٍّ وآلِ عليّ: ﴿**يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ**–بأي شيءٍ؟–**بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**﴾–فالقَولُ الثَّابت هو ولايةُ عليٍّ وآل عليّ، وبعبارةٍ أدق بالنِّسبة لنا: القولُ الثَّابت هو ولاية إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

أَمَّا مَا سَألتَ عَنهُ أَرْشَدَك اللهُ وَثَبَّتَك مِنْ أَمْرِ المُنْكِرِين لِي مِن أَهْل بَيتِنَا وَبَنِي عَمِّنَا–وهذهِ القضية قضيةٌ معروفةٌ في كُتب التأريخ وفي رواياتنا وأحاديثنا، أنَّ الإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه قد أُنكِرَ مِن قِبل العديد من الهاشميّين، بل من البيت الطالبيّ، فبنو هاشم هم أولادُ أبي طالب، وأولادُ العبَّاس ممَّن بقيت سُلالتُهم وذُرِّيتهم، وأولادُ أبي لهب أيضاً يدخلون في هذا النَّسب وإنْ كانوا يُخفون نَسَبهم بسبب سُمعة أبيهم، على أيِّ حالٍ، ومن البيت الطالبي بل ومن البيت العلوي مِمَّن أنكروا إمامة إمام زماننا وأنكروا ولادتهُ أيضاً–**أَمَّا مَا سَألتَ عَنهُ أَرْشَدَك اللهُ وَثَبَّتَك مِنْ أَمْرِ المُنْكِرِين لِي مِن أَهْل بَيتِنَا وَبَنِي عَمِّنَا فَاعْلَم أَنَّهُ لَيسَ بَينَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَينَ أَحَدٍ قَرَابة، وَمَن أَنْكَرَنِي فَلَيسَ مِنِّي**–سواءً كان هاشميَّاً، أم كان علويَّاً، وسواءً يدَّعي أنَّهُ شيعي، أم يدَّعي ما يدَّعي، القانون واضح–**وَمَن أَنْكَرَنِي فَلَيسَ مِنِّي**–والإنكار هُنا ليس بالضَّرورة أنْ ينفي

وُجودَهُ الشَّريف، وليس بالضَّرورة أن يكون المراد مِن الإنكار أنَّهُ يرفض إمامتهُ، فلربَّما يقولُ بإمامتهِ ولكنَّهُ لا يتّبعُ المنهج الَّذي يُريدهُ الإمام فهذا إنكارٌ أيضاً، هذا إنكارٌ واضح، فالإمام هنا يتحدَّث عن المنهج، عن المنهج العقائدي الفكري العلمي–**وَمَن أَنْكَرَنِي فَلَيسَ مِنِّي وَسَبِيلُهُ سَبِيل ابنِ نُوح**–فابن نوح هذا الَّذي غِرق لم يكُن يُنكر وجودَ أبيه، فإنَّهُ كان يرى أَبَاه حقيقةً على أرضِ الواقع، وما كان يُنكرُ نبوَّة أبيه، ولكن مع ذلك كان الَّذي كان حين استخفَّ بأمر أبيه لَمَّا طلب منه أنِ اركب معنا، فماذا قال؟ قال: سآوي إلى جَبل يعصمني من الماء–**وَمَن أَنْكَرَنِي فَلَيسَ مِنِّي وَسَبِيلُهُ سَبِيل ابن نُوح**–ابن نوح اقترح منهجيةً، أو طريقةً، أو وسيلةً أخرى، فابن نوح لا أنكر وجود نوحٍ، ولا أنكر نبوَّة نوحٍ، وإنَّما أوجد بَديلاً، أوجد طَريقاً ثَانياً هُو غَير الطَّريق الَّذي عَليه نوح عليهِ السَّلام، دعاه إلى الركوب في السفينة، فقال: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء!

وَمَن أَنْكَرَنِي فَلَيسَ مِنِّي وَسَبِيلُهُ سَبِيل ابنِ نُوح، أَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَر–جعفر هذا الَّذي عُرِف بالكذَّاب وهو ابنُ الإمام الهادي صلواتُ اللهِ عليه–**أَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَر وَوُلْدِهِ**–وجعفر كانَ كثير الأولاد، حتَّى ذَكروا في كُتبِ الأنساب أنَّ أولادهُ قد يصلُ عددهم إلى ١٢٠، هكذا ذكروا في كتب الأنساب، وفي كُتب التأريخ–**أَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَر وَوُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَة يُوسُف**–التوقيع الشَّريف هنا قد يُشير إلى أنَّ هؤلاء يَتوبون، هؤلاء سَيُصلَح حالهم كإخوة يوسف، ومن هنا يُتناقل على ألسنة الشِّيعية أنْ قولوا جعفر التواب ولا تقولوا جعفر الكَذَّاب، وتُتَناقل هذه الكلمة على ألسنة الشِّيعة على أنَّها صدرت من إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، ولا نَملك دليلاً واضحاً على ذلك ولكن هذا الكلام يَنسجم مع هذا التوقيع الَّذي أقطعُ أنا بالنِّسبة لي بأنَّ هذا التوقيعَ توقيعٌ صادر من النَّاحية المقدَّسة–**أَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَر وَوُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَة يُوسُف**–فلربَّما هذا الرَّجل وكذاك أولادهُ قد انصلح حالهم بعد ذلك كحال إخوة يوسف.

أَمَّا الفُقَّاع فَشُربُهُ حَرَام–الفُقَّاع، هو هذا الشَّراب المعروف بالبيرة، البِيرة، Beer باللغة الإنجليزية والَّتي عُرِّبت إلى العربية فَقِيل البِيرة، وفي اللُّغة العربية القَديمة وفي المُصطلحات الَّتي كانت شائعة في زمان النَّبي والأَئِمَّة كان يُقال للبيرة آنذاك الفُقّاع، وقد ورد في أحاديثنا الشَّريفة، (**الفقاع خَمرٌ جَهِلَه النَّاس**)، لأنَّ بعض النَّاس يقول بأنَّ الفُقَّاع ليس خمراً، وبأنَّ البيرة ليست خمراً، والإمام هنا يقول الفُقَّاع خَمرٌ جَهِلَهُ النَّاس،

والأحاديثُ تُرتِّبُ الآثار على الفُقَّاع بنفس الآثار الَّتي ترتِّبها على الخمر-**أَمَّا الفُقَّاع فَشُربُهُ حَرَام**-والقضية واضحة.

وَلَا بَأسَ بِالشِّلْمَابْ-بالنِّسبة للشِّلمَاب هذا العُنوان ليس واضحاً كثيراً لدينا، يبدو أنَّ هذا الشَّراب كان شَراباً شَائِعاً في وقت السُّؤال وكانت الشُكُوك تُثار حول هذا الشَّراب، الَّذي نَجدهُ في الرِّوايات وفي الكُتب أنَّ الشِّلْمَاب هو شَرابٌ مُستخرج من الشَّلجَم، وهو ما نسميه بالشَّلْغَم، شرابٌ يُستخرجُ من الشَّلغم بعد نقعه في الماء، وهناك من يقول بأنَّ الشِّلماب هو شرابٌ مستخرجٌ من الشَّيْلَم، قد تقول ما الشَّيْلَم؟ الشَّيلَمُ حُبوب صغيرة تَنبُت مع الحِنطة، وربّما تنبت مع الشَّعير، والَّتي قَد تُسمَّى في لغة العرب بالزُّوان، والزُّوان والشَّيلم بمعنىً واحد، نوع من أنواع الحبوب الَّتي تنمو وتنبت في الحقول بشكلٍ طُفيلي من دون زِراعة، وتُشارك الحنطة والشَّعير غذاءَهما في الحقول، يأخذون هذه الحبوب ويتعاملون معها بطريقة مّا ويستخرجون منها شراباً يسمى بالشِّلْمَاب، والتركيبة فارسية (آب) هو الماء و (شلم) مأخوذة من الشَّيلَم على هذا القول، بالنتيجةِ هناك شرابٌ كان معروفاً في زمانِ إسحاق ابن يعقوب وفي زمان السؤال اسمهُ الشِّلماب، فهل هو من الشَّلْغَم، هل هو من الشَّيلم، من أيِّ مَادَّةٍ كان، الإمام يقول-**وَلَا بَأسَ بِالشِّلْمَابْ**-من أين جاء السؤال؟ جاء السؤال لأنَّ هذا الشَّراب حينما يشربهُ الإنسان يُسبِّبُ له شيئاً من الخدر، وهذه الحالة يظن النَّاس فيها أنَّها مُقارِبة لحالة الإسكار، فمن هنا جاء السؤال فكان جواب الإمام-**أَمَّا الفُقَّاع فَشُربُهُ حَرَام وَلَا بَأسَ بِالشِّلْمَابْ**.

وَأَمَّا أَمْوَالُكُم-وأمَّا أموالكم يعني الأموال الَّتي تَبعَثُون بها إلينا-**وَأَمَّا أَمْوَالُكُم**-والخطاب هو للشِّيعة، فهم الَّذين يبعثون بالأموال إلى الإمام عن طريق السُّفراء؟-**وَأَمَّا أَمْوَالُكُم فَلَا نَقْبَلُها إِلَّا لِتُطَهَّرُوا**-نحن لسنا بحاجة إليها، إنَّما نقبل هذه الأموال لأجل تطهيركم، وهو المعنى القُرآني الَّذي جَاء في سورة التوبة في الآية الثَّالثة بعد المئة: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾، فماذا يقول هذا التوقيعُ الشَّريف-**وَأَمَّا أَمْوَالُكُم فَلَا نَقْبَلُها إِلَّا لِتُطَهَّرُوا**-لأجل تطهيركم-**فَمَن شَاءَ فَلْيَصِلْ وَمَنَ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ**-الكلام إذاً هنا عن أيِّ لَونٍ أو عن أيِّ عُنوانٍ من عَناوين

الأموال الَّتي تُعطى لهم صلواتُ اللهِ عليهم، الكلام هنا يتحدَّث عن المال الَّذي يُعنون في كلمات أهل البيت: بِـ(**صلة الإمام**)، فهناك أموال تُدفع إلى إمام زماننا وإلى المعصومين تحت هذا العنوان (صِلةُ الإمام)-**وَأَمَّا أَمْوَالُكُم فَلَا نَقْبَلُها إِلَّا لِتُطَهَّرُوا فَمَن شَاءَ فَلْيَصِل وَمَنَ شَاءَ فَلْيَقْطَع فَمَا آتَانِي اللهُ خَيرٌ مِمَّا آتَاكُم**- الإمام يُريد أنْ يَقول: بأنَّنا لسنا مُحتاجين لكم ولا محتاجين لأموالكم..!!

الرِّواية في (الكافي الشَّريف) عن إمامنا الصَّادق، صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه-**عَنِ الحُسَين ابنِ مُحَمّد ابنِ عَامِر**-إلى أنْ يقول-**قَالَ أَبُو عَبدِ الله: مَنْ زَعَمَ أَنَّ الإِمَامَ يَحْتَاجُ إِلى مَا فِي أَيْدِي النَّاس فَهُو كَافِر، إِنَّما النَّاسُ يَحْتَاجُونَ أنْ يَقْبَلَ مِنْهُم الإِمَام، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾**-إذاً هذه النقطة هي في غاية الأهمية، وهي أنَّ الإمام الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عَليه يقول-**مَنْ زَعَم أَنَّ الإِمَام يَحْتَاجُ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاس فَهُو كَافِر**-فلذلك إمامُنا صاحب الأمر ماذا يقول؟-**فَمَا آتَانِي الله خَيرٌ مِمَّا آتَاكُم.**

وَأَمَّا ظُهُورُ الفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلى اللهِ تَعَالَى ذِكْرُه وَكَذِب الوَقَّاتُون-الوقَّاتون هم الَّذين يُعيِّنون وقتاً مُعيَّناً لظهور إمام زماننا، المراد من الوقَّاتين هم هؤلاء-**وَأَمَّا ظُهُورُ الفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلى اللهِ تَعَالَى ذِكْرُه وَكَذِب الوَقَّاتُون.**

وَأَمَّا قَوْلُ مَن زَعَمَ أَنَّ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلام لَمْ يُقْتَل فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَال-قد تقول من هم هؤلاء الَّذين يتمسَّكون بهذا القول؟ في زماننا هم النُّصيريَّةُ، فأتباعُ المنهجية النُّصيريَّة يقولون: بأنَّ الحُسين صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لم يُقتَل، وليس فقط النصيرية، هناك مجموعات أخرى أيضاً تقول بهذا القول-**وَأَمَّا قَوْلُ مَن زَعَمَ أَنَّ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلام لَمْ يُقْتَل**-الإمام ماذا وصف هذه الحالة؟ قال-**فَكُفْرٌ**-هذا كفر-**فَكُفْرٌ**-إنَّهُ كفرٌ بالحقيقة، حينما نَأتي ونَلوي أعناق الحقائق، نأتي ونَنُكِرُ الحقائق، نأتي ونُفرِغ الحقائق من مَضمونها ومن مُحتواها فذاك هو الكفر الَّذي يُشير إليهِ إمامنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه-**فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ**- تكذيبٌ لِمُحَمَّدُ وآلِ مُحَمَّد-**وَضَلَال**-هذا الَّذي يدخل في هذه المتاهة ما هي نتيجتُه؟ النتيجة هي الضَّلال-

وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلام لَمْ يُقْتَل فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَال–يعني هو هنا يجمع كُلَّ الكمالات، كفرٌ وتكذيبٌ للحقِّ ولأهلِ الحقّ وضلال أي ابتعاد عن طريق الصَّواب.

كتاب (الهَفتُ الشَّريف) الَّذي يَنسبهُ من يَنسبهُ إلى المفضَّل ابن عمر، يمكن أن تكون بعض الجمل، بعض الكلمات، بعض الأحاديث جاءت من طريق المفضَّل ابن عمر، يمكن أنْ يكون هذا، لكن هذا الكتاب، كتاب الهفتُ الشَّريف يشتمل على مَطلبين مهمّين:

المطلب الأوَّل–هذا الكتاب يحاول أنْ يُثبت عدم وجودِ يوم القيامة، لأنَّ هذا الكتاب بُنيتهُ الفِكرية هي على مسألة الأكوار والأدوار، وأنا هنا لا أريد الحديث في هذه التفاصيل، لكن هناك أمران مُهمَّان، الهفت الشَّريف يحاول أنْ يوصلَهما، ويحاول هذا الكتاب أنْ يُثبتَهما، **الأمر الأوَّل**: هو إنكارُ يوم القيامة وتأسيس منظومةٍ فكرية جديدة تحلُّ محلَّ عقيدة يوم القيامة.

والأمرُ الثَّاني: هو إنكار هذه الحقيقة وهي قتل الحُسينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

النُّسخة الَّتي بين يدي (الهفت الشَّريف) من فضائل مولانا جعفرٍ الصَّادق، رواهُ المفضَّل ابن عُمر، تحقيق وتقديم الدكتور مصطفى غالب، دار الطباعة، دار الأندلس، هذه الطبعة متوفرة وموجودة في الأسواق لذلك أنا جئت بها، إذا نذهب إلى صفحة ٩١، الباب الثَّامن والثلاثون في معرفةِ قتل الإمام–**قال المفضَّل قُلت لمولاي الصَّادق: أخبرني عن موت الإمام وقتلهِ وكيف يكون ذلك؟**–الإمام بالمطلق–**فتبسَّم حتَّى بدت نواجِزُه أو نواجِذُه ثُمَّ قال: لعلَّك تقول في قتلِ الحُسين وذبحه ومَقتل أمير المؤمنين ومَقتلِ زَكَريا ويحيى وعيسى؟ قلت: يجول في صدري ذلك يا مولاي، فقال الصَّادق: إنَّ هؤلاء يا مفضَّل أصفياء الله وأوليائه**–يشير إلى عليٍّ وحسين وآل الله–**فقال الصَّادق: إنَّ هؤلاء يا مُفضَّل أصفياءُ اللهِ وأولياؤهُ وخِيرته فتتوهّم أنَّهُ يُذوِّقُهم حَرَّ الحديد على أيدي أعدائهم وذلك في الظَّاهرِ تَأكيداً لحُجَّة اللهِ عليهم، وأمَّا أن يُقتلوا أو يُذبحوا فَإن الله يحفظ أولياءه وأصفياءه من ذلك والسَّلام**–ثُمَّ يبدأ الكلام في الباب التاسع والثلاثين في معرفةِ قتل الحُسين في الباطن–**قال المفضل: سألتُ مولانا الصَّادق علينا سلامُه عن قولهِ تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾، قال الصَّادقُ: إنَّ الحَسن**–يعني الإمام الحَسن–**فِيْ زَمَن إِبْرَاهِيم**

كَانَ إِسْحَاق وَالحُسَين كَانَ إِسْمَاعِيل-في زمن إبراهيم إمامنا الحَسن كان إسحاق، وإمامنا الحُسين كان إسماعيل، وهذا الكلام مَبنيٌّ على عقيدة الأكوار والأدوار الباطلة الَّتي يُثبتُها هذا الكتاب (الهفتُ الشَّريف)، وهي من أُسس العقيدة النُّصيريَّة، وفي نفس الصفحة في الصفحة الثَّانية والتسعين من الباب التاسع والثلاثين تحت عنوان: (في معرفة قتل الحُسين في الباطن)-**وكان الحُسَينُ ابن عليّ أكرم عَلى الله من أنْ يُذِيقهُ الحَديد عَلَى أَيْدِي الكَفَرة، وَحَاشَا أَنْ يُذِيقَه حَرَّ الحَدَيد، وأنَّ عِنْد الله مِن لُطْفِ التَدْبِير مَا يَتَلَطَّفُ بِأَولِيَائه ويُنقِذَهُم مِنْ أَهْلِ عَدَاوَته وَيُهْلِك أَعْدَاءَهُ وَأَعْدَاء أَولِيَائَهُ بِالحُجَّة البَالِغَة**-ويستمر الكلام في صفحة ٦٣، وأيضاً يستمر الكلام في صفحة ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ حتَّى نصل في صفحة ٩٦ إلى الباب الأربعين تحت عنوان: (في معرفة قتل الحُسين على الباطن) في زمن بني أمية، والمقام لا يسمحُ لي أنْ أقرأ كلَّ شيء، هذه المضامين الَّتي تَحدَّث عنها هذا الكتاب الَّذي يُنسبُ إلى المفضَّل ابن عمر رضوان الله تعالى عليه، هذه المضامين موجودةٌ في نفس الكتاب الَّذي هو جزءٌ من سِلسلة التُراث العَلويّ.

سلسلة التراث العلويّ موسوعة جَمعت كتُب العلويين، جمعت كتب النُّصيريَّة الخاصَّة بهم، هذا هو المجلَّد السَّادس من سلسة التراث العلوي، المجموعة المُفضَّلية، من جملة كُتب المفضَّل ابنِ عُمر كتابُ: (الهفت الشَّريف)، ويبدأ من صفحة ٢٩٠، وفي صفحة ٣٤٣، يبدأ الحديث عن أنّ قتل الحُسينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لم يكن على وجه الحقيقةِ، حديث ٤٤٣ والصفحات الَّتي تلي هذه الصفحة.

إذاً هذه المجموعات هي مجموعات موجودة، هذهِ هي كُتبهم وإلى يومنا هذا فإنَّهم يعتقدون بأنَّ الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لم يُقتَل ولم يُذبَح، وجوابُ إمام زماننا هو أنَّ هذهِ العقيدة كفرٌ وتكذيبٌ وضلال-**وَأَمَّا قَوْلُ مَن زَعَمَ أنَّ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلام لَمْ يُقْتَل فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَال**-هذا الَّذي يزعم أنَّ الحُسين لم يُقتل.

القضيَّة واضحة جِدَّاً إذا أردنا أنْ نعود إلى كلمات المعصومين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، هذا هو المجلَّد الثَّامن والتسعون من (بحار الأنوار)، أنا أقول لشيعة أهل البيت حينما تذهبون لقراءة ومطالعة الزِّيارة الواردة عن النَّاحية المقدَّسة، والَّتي يُزارُ بها سيِّد الشُّهداء في يوم عاشوراء وحتَّى في سائر الأيَّام ماذا نقرأ في هذهِ الزِّيارة؟-**السَّلَامُ عَلَى الحُسَينِ الَّذِي سَمَحَت نَفْسُهُ بِمُهْجَتِه**-فهل هذه عبارة مجازية؟ هل هذه

عبارة يُعطى لها أبعاد أُخرى تأوّلية، لا أقول تأويل، التأويل هو الحقائق المستندة إلى معارف الكتابِ والعترة، ولكن هناك تَأوّل، والعِبارة واضحة-**السَّلَامُ عَلَى الحُسَينِ الَّذِي سَمَحَت نَفْسُهُ بِمُهْجَتِه، السَّلَامُ عَلَى الْمُرَمَّلِ بِالدِّمَاء**-هذه الصِّفة صِفة جاءت على سبيل المجاز أم أنَّها تتحدَّث بلسانِ الحقيقة؟ هذا هو لسان الحقيقة، ربَّما يرفضُ البعض كلامي هذا، هو حُرّ، أنا أتحدَّث عن قَناعتي، أتحدَّث عن خِبرةٍ لُغويّة وعربيّة وأدبيّة، وسأشرح هذا المطلب في الفِقرات القادمة، وأتحدَّث عن تجربةٍ طويلةٍ مع حديث أهل البيت، وربَّما أكون مُخطئاً، لكن هذهِ المُعاشرة الطويلة والرِّفقة المُستديمة لحديثِ أهلِ البيت أكسبتني خبرةً بالنِّسبة لي لا بالنِّسبة للآخرين، أَكسبتني خِبرةً من خِلال ما أزعَم أنَّني أَتلمَّسُ حديثَ أهل البيت صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، كحال الَّذي يتعاملُ عُقوداً من الزَّمن مع مَوضوعٍ من الموضوعات أفلا يَكون عَارفاً بِكُلِّ تفاصيله ومُطَّلعاً على ما ورائيَّتِهِ وقَارئاً لسطورهِ وما وراء السُّطور وما بين السطور، كذاك هو الحال مع نصوص أهل البيت، إنَّني حين أقرأُ زيارة النَّاحية المقدَّسة لزيارة سيِّد الشُّهداء أجد أنَّ التعابير هنا تفوحُ بالحقيقةِ بكُلِّ أبعادها-**السَّلَام عَلَى الجُيُوبِ الْمُضَرَّجَات**-الجيوب، جمع جيب، والجيب هو فَتحة الثَّوب هذا المراد من الجيب، ليس المراد المكان الَّذي مَثلاً تُحفظ فيه الأشياء حينما يكون الإنسان لابساً لثوبهِ، الجيب، هو فتحةُ الصَّدر، هو فتحةُ الثَّوب الَّتي من خلالها يستطيع الإنسان أنْ يُدخِل رأسهُ في ثَوبهِ ويلبسَه-**السَّلَام عَلَى الجُيُوبِ الْمُضَرَّجَات، السَّلَامُ عَلَى الشِّفَاهِ الذَّابِلَات**-هذا التعبير المُفعم بالحزن والألم كيف يجرؤ أحد فَيَسلِب هذا الحزن ويُنكره ويُلغي كُلَّ هذهِ المشاعر الَّتي أَفرَغتها وأوجدتها عبائر المعصوم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؟!-**السَّلَام عَلَى الجُيُوبِ الْمُضَرَّجَات، السَّلَامُ عَلَى الشِّفَاهِ الذَّابِلَات**-وفي نُسخةٍ-**السَّلَامُ عَلَى العُيُونِ الغَائِرَاتْ، السَّلَامُ عَلَى النُّفُوسِ المُصْطَلَمَاتْ**-النُّفوس المُصطَلمة، هي الَّتي ذُبِحت وقُتِلت-**السَّلَامُ عَلَى الأَرْوَاحِ الْمُخْتَلَسَات، السَّلَامُ عَلَى الأَجْسَادِ العَارِيَات، السَّلَامُ عَلَى الجُسُومِ الشَّاحِبَات، السَّلَامُ عَلَى الدِّمَاءِ السَّائِلَاتْ، السَّلَامُ عَلَى الأَعْضَاءِ المُقَطَّعَاتْ، السَّلَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُشَالَاتْ**-هذهِ المضامين الَّتي جَاءت في زيارة النَّاحية المقدَّسة عن إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه عن أيِّ شَيءٍ تنبئ؟! من كان يَمتلك وجداناً شيعيّاً ومن كان لهُ خبرة بذوق أهل البيت في الحديث والكلام فإنَّهُ سيجد هذه التُرّهات لَعنةً على من كَتبَها، ولعنةُ اللهِ عليه، لعنةُ اللهِ عليه، إمام زمانا يقول هذا كفرٌ وتكذيبٌ وضلال، الإمام الحجة هكذا يتحدَّث عن الحُسين وأولاءِ هكذا يقولون فيُفرِغون الحقائق من مضامينِها-

السَّلَامُ عَلَى الأَبْدَانِ السَّلِيبَة، السَّلَامُ عَلَى الرُّؤُوسْ المُفَرَّقَةِ عَن الأَبْدَان، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أُرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمُه، السَّلَامُ عَلَى الْمُغَسَّلِ بِدَمِ الجِرَاح، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاح (يا حُسَين) **السَّلَامُ عَلَى الْمُغَسَّل بِدَمِ الجِرَاح، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاح، السَّلَامُ عَلَى الْمُضَامِ الْمُسْتَبَاح، السَّلَامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِي الوَرَى، السَّلَامُ عَلَى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ القُرَى**–لا شأن لي بالنُّصيريَّة، ولكنَّني أقولُ للشِّيعة الَّذين مالوا إليهم، أين تهربون من هذه النصوص الواضحة الصَّريحة؟!–**السَّلَامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِي الوَرَى، السَّلَامُ عَلَى مَن دَفَنَهُ أَهْلُ القُرَى، السَّلَامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الوَتِينْ، السَّلَامُ عَلَى المُحَامِي بِلَا مُعِينْ**–الإمام ذُبِح، ذُبِح مَرَّتين نحروه وذبحوه–**السَّلَامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِي الوَرَى**–طعنوه كما يُطعنُ البعير، نَحروه ثُمَّ ذَبحوه ثُمَّ قطعوا وتينَه–**السَّلَامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الوَتِينْ، السَّلَامُ عَلَى الشَّيبِ الخَضِيبْ، السَّلَامُ عَلَى الخَدِّ التَّرِيبْ، السَّلَامُ عَلَى البَدَنِ السَّلِيبْ، السَّلَامُ عَلَى الثَّغْرِ المَقْرُوعِ بِالقَضِيبْ**–أَلم يكن الرأسُ بين يدي يزيد وكان يضربُ ثنايا الحُسين بقضيبه الَّذي كان بيده؟!–**السَّلَامُ عَلَى الثَّغْرِ المَقْرُوعِ بِالقَضِيبْ، السَّلَامُ عَلَى الرَّأْسِ المَرْفُوع، السَّلَامُ عَلَى الأَجْسَامِ العَارِيَةِ فِي الفَلَوَات تَنْهَشُهَا الذِّئَابُ العَادِيَات وَتَخْتَلِفُ إِلَيهَا السِّبَاعُ الضَّارِيَات**–إلى أنْ يقول الإمام–**فَلَئِن أَخَّرَتْنِي الدُّهُور وَعَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ المَقْدُور وَلَم أَكُنْ لِمَن حَارَبَكَ مُحَارِبَا وَلِمَن نَصَبَ لَكَ العَدَاوَةَ مُنَاصِبَا فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحَاً وَمَسَاء**–فالنُدبة هي لهُ، لا للَّذين وقع عليهم الشَّبَه كما يعتقدُ النُّصيريَّة الضَّالون–**فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحَاً وَمَسَاء وَلَأَبْكِيَنَّ لَكَ بَدَل الدُّمُوعِ دَمَاً حَسْرَةً عَلَيك وَتَأَسُّفَاً عَلَى مَا دَهَاكَ وَتَلَهُّفَا حَتَّى أَمُوتَ بِلَوعَةِ المُصَاب وَغُصَّة الِاكْتِيَاب**–هذه المعاني كيف تُفهم؟–**فَمَنَعُوكَ المَاء وَ وُرُودَه وَنَاجَوزكَ القِتَال وَعَاجَلُوكَ النِّزَال وَرَشَقُوكَ بِالسِّهَام والنِّبَال وَبَسَطُوا إِلَيْكَ أَكُفَّ الِاصْطِلَام**–لعنة الله عليهم ولعنةُ اللهِ على من يُنكرُ هذهِ الحقائق، كما قال إمام زماننا بأنّ هذا هو كفرٌ وتكذيبٌ وضلال–**فَأَحْدَقُوا بِكَ مِن كُلِّ الجِهَات وَأَثْخَنُوكَ بِالجِرَاح وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَينَ الرَّوَاح وَلَم يَبْقَ لَكَ نَاصِر وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِر تَذبُّ عَنْ نِسْوَتِكَ وَأَوْلَادِك حَتَّى نَكَّسُوك عَنْ جَوَادِك فَهَوَيتَ إِلى الأَرضِ جَرِيحَا تَطَؤُكَ الخُيُول بِحَوَافِرِهَا وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا قَدْ رَشَحَ لِلْمَوتِ جَبِينُك** (يا حُسَين) **وَاخْتَلَفَت بِالِانْقِبَاضِ وَالِانْبِسَاطِ شِمَالُكَ وَيَمِينُك، تُدِيرُ طَرْفَاً خَفِيَّاً إِلى رَحْلِك وَبَيتِك، وقد شُغِلْتَ بِنَفْسِك عَنْ وُلْدِكَ وَأَهَالِيك وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِدَا إِلى خِيَامِك قَاصِدا مُحَمْحِمَاً بَاكِيا فَلَمَّا رَأَينَ النِّسَاء جَوَادَكَ مَخْزِيًّا وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيهِ مَلْوِيًّا بَرَزْنَ مِن الخُدُور نَاشِرَاتِ الشُّعُور عَلَى الخُدُود،**

لَاطِمَات الوُجُوْه، سَافِرَات، وَبِالعَوِيلِ دَاعِيَات وَبَعْدَ العِزِّ مُذَلَّلَات وَإِلى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَات وَالشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِك-كما قال إمامنا الحُجَّة بأنّ الَّذي يُنكر هذا فهو كفرٌ وتكذيبٌ وضلال-**الشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِك وَمُولِغٌ سَيفَهُ عَلَى نَحْرِك، قَابِضٌ عَلَى شَيبَتِكَ بِيَدِه ذَابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِه قَدْ سَكَنَت حَوَاسُّكْ وَخَفِيَتْ أَنْفَاسُك وَرُفِعَ عَلَى القَنَاةِ رَأسُك وَسُبِي أَهْلُكَ كَالعَبِيد وَصُفِّدوا فِي الحَدِيد فَوقَ أَقْتَابِ المَطِيَّات تَلْفَحُ وُجُوهَهُم حَرُّ الهَاجِرَات يُسَاقُونَ فِي البَرَارِي وَالفَلَوَات أَيْدِيهِم مَغْلُولَةٌ إِلَى الأَعْنَاق يُطَافُ بِهِم فِي الأَسْوَاق**-إلى أنْ يقول لهُ-**لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلِك الإِسْلَام**-لقد قتلوا الحُسَين وقتلوا الإسلام معه-**لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلِك الإِسْلَام، فَانْزَعَجَ الرَّسُول وَبَكَى قَلْبُهُ المَهُول وَعَزَّاهُ بِكَ المَلَائِكَةُ وَالأَنْبِيَاء وَفُجِعَتَ بِكَ أُمُّكَ الزَّهْرَاء–**ماذا تصنعون بالرِّوايات الَّتي وردت تقول بأنّ للزَّهراءِ في كُلِّ يَومٍ شهقةً إلى يوم القيامة..؟!

كيف تنسى شهقة الزَّهراءِ.. يا بقية الله..

لَسْتَ تَنْسَى كَيفَ تَنْسَى شَهقَة يَا ثَارَاً وَيَا نَارَاً وَيَا نُورَاً مُبِين
كَيفَ تَنْسَى مِن حُسَينِ الله رَأسَاً حَزَّهُ الشِّمْرُ اللَّعِين
لَسْتَ تَنْسَى لَسْتَ تَنْسَى إِنَّما أَقْرَأ أَحْزَانَكَ فِي تِيكَ العُيُون

وَفُجِعَتَ بِكَ أُمُّكَ الزَّهْرَاء، وَاخْتَلَفَت جُنُودُ المَلَائِكَةِ المُقَرَّبِين تُعَزِّي أَبَاكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينْ وَأُقِيمَت لَكَ المَآتِمُ فِي أَعْلَى عَلِّيِّينْ–المآتم اقيمت للحُسين ليس للَّذين وَقَع عليهم الشَّبَه-**وَأُقِيمَت لَكَ المَآتِمُ فِيْ أَعْلَى عَلِّيِّينْ وَلَطَمَتْ عَلَيكَ الحُورُ العِينْ وَبَكَت السَّمَاءُ وسُكَّانُهَا وَالجِنَانُ وَخُزَّانُها وَالهِضَابُ وَأَقْطَارُهَا وَالبِحَارُ وَحِيتَانُها وَالجِنَانُ وَ وِلْدَانُهَا، وَالبَيتُ والمَقَام وَالمَشْعَرُ الحَرَام وَالحِلُّ وَالإِحْرَام**-زيارة النَّاحية المقدَّسة نصٌّ واضحٌ جدًّا، لا يحتاجُ إلى كثير تأمُّلٍ ولا حتَّى إلى قَليل تَعمُّلٍ، النَّص واضح يَفوحُ بالألم، ويفوحُ بالجراحات والدماء،كما قالت الزِّيارة-**السَّلَامُ عَلَى الْمُغَسَّلِ بِدَمِ الجِرَاح، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاح، السَّلَامُ عَلَى الْمُضَامِ الْمُسْتَبَاح، السَّلَامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِي

الوَرَى، السَّلَامُ عَلَى مَن دَفَنَهُ أَهْلُ القُرَى السَّلَامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الوَتِينْ، السَّلَامُ عَلَى المُحَامِي بِلَا مُعِينْ-إلى آخر الزِّيارة الشَّريفة.

تُرى هذهِ العبائر وهذه الجُمَل وهذهِ الكلمات تتحدَّث عن أيِّ شيءٍ؟ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليك سيِّدي يا بقيةَ الله-**وَأَمَّا قَوْلُ مَن زَعَمَ أنَّ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلام لَمْ يُقْتَل فَكُفْرٌ**-كفارٌ أولئك-**وَتَكْذِيبٌ**-ويُكذِّبون الحقائق، يُكذِّبون أولياء الله-**وَضَلَال**-وضالّون، كفارٌ ومُكذِّبون لأولياء الله، لمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، وضَالُّون، لعنةُ اللهِ عليهم.

وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاة حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم-سأعودُ إلى هذا النص ولكنَّني سأواصلُ قراءة الرسالة لأنَّ هذا النَّص يحتاج إلى وقفةٍ طويلة..؟!

وَأَمَّا مُحمّد ابنُ عُثمَان العَمْري-هو نفسه السَّفير الَّذي جَاءت من خِلاله الرِّسالة إلى إسحاق ابن يعقوب-**مُحمّد ابنُ عُثمَان العَمْري رَضِي اللهُ عَنه وَعَن أَبِيهِ**-أبوه معروف وهو عُثمان ابن سَعيد العَمري السَّفير الأوَّل-**رَضِي اللهُ عَنه وَعَن أَبِيهِ مِن قَبْل فَإِنَّه ثِقَتِي وَكِتَابُهُ كِتَابِي**-ولا أعتقد أنَّ الأمر يحتاجُ إلى شرح وإلى بيان.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ ابن عَليٍّ ابنَ مَهْزَيَار الأَهْوَازِي فَسَيُصْلِحُ اللهُ قَلْبَه وَيُزِيلُ عَنهُ شَكَّه-يزيل عنه شَكَّهُ في إمام زمانِنا، فإسحاق ابن يعقوب يسأل عن هذهِ الشَّخصيات وعن علاقتهم بإمام زماننا، مُحمّد ابن عليّ ابن مهزيار هو من الشَّخصيات الشِّيعيَّة المعروفة وممَّن روى حديث الأئِمَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، معروفٌ ومذكورٌ في أَسانيد الرِّوايات وفي كُتب الحديث، فيبدو أنَّ الرَّجُل كان مضطرباً، وقد اِضطربت الشِّيعةُ اِضطراباً عظيماً بعد شهادة إمامِنا العسكري، فإسحاق ابن يعقوب يَسأل عن حال هذا الرَّجل، والإمام يُخبره بأنَّهُ سيُصلَحُ حالُهُ-**فَسَيُصْلِحُ اللهُ لهُ قَلْبَه وَيُزِيل عَنهُ شَكَّه**.

وَأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِه-من صلةٍ، من مالٍ-**وَأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِه فَلَا قَبُول عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَطَهُر، وَثَمَنُ الْمُغَنِّيَةِ حَرَام**-فَإِمَّا أنْ يكون إسحاق ابن يعقوب قَد سأل عن ثَمن المُغنّية، المراد من المغنّية هي الجارية الَّتي تُباع وتُشترى في سوق الجواري، والَّتي تُغنِّي، تمتَهِنُ الغِناء وتُشترى لأنَّها مُغنيَّة، وكانت الجاريةُ المغنية

والَّتي تسمى بالقَينَة، القَينَة هي الجارية الَّتي تُجيد الغِناء، فكانت القَينةُ تُباعُ في سوق الجواري وتكون قيمتُها غالية، وكلَّما أَحسَنَت الغِنَاء وأجادت فيه كلَّما ارتفعت قيمتُها، الإمام هنا يقول ثَمَنُ المغنية، يعني أنَّك تبيعُ جاريةً تُجِيدُ الغِناء ويشتريها الَّذي يشتريها لأنَّها مُغنِّية فهذا الثَّمن ثمنٌ حرام–**وَثَمَنُ الْمُغَنِيَّةِ حَرَام**–يعني إذا كانت الجارية تُباع وتُشترى لأجل أنَّها مُغنية، لأجل أنَّها تُغني فَثَمنُ الجارية المغنية، ثَمن القينات حرام، القينات جمع لقينة والقينة هي الجارية المُغنِّية، فإمَّا أنْ يكون إسحاق ابنُ يعقوب قد سألَ عن هذا الحُكم أو ربَّما كان هناك من المال الَّذي بعثهُ إلى الإمام كان فيه جُزء من ثمن المغنيَّة، وبحسب سيرة الإمام الحُجَّة فإنَّه يُرجِعُ مثلَ هذه الأموال، إذا ما قرأنا التوقيعات وكيف كان يتعامل إمام زَماننا مع السُّفراء في مثلِ هذه الأموال، فهذهِ الأموال يُرجِعها.

وَأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِه فَلَا قبُول عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَطَهُر–ويقبله الإمام لأيِّ شيءٍ؟ كي يُطهِّر هذا الَّذي وصلَ الإمامَ بمالهِ.

وَأَمَّا مُحمَّد ابنُ شَاذَان ابن نُعَيم–وهو أيضاً مذكورٌ في أسانيد الرِّوايات وَمِمَّن يُذكَر في رِجال الشِّيعة وَمِمَّن يُذكر في طَوايا أحاديثِ أهل بيت العِصمة–**وَأَمَّا مُحمَّد ابنُ شَاذَان ابنِ نُعَيم فَهُو رَجُلٌ مِن شِيعَتِنا أَهْلِ البَيت.**

وَأَمَّا أبو الخَطّاب–لعنةُ الله عليه–**مُحمّد ابنُ أَبِي زَينَب**–مُحَمَّد ابنُ مقلاص الأجدع هو هذا أبو الخَطَّاب–**وَأَمَّا أبو الخَطّاب**–ولكنَّهُ أُشتُهِر بهذه التسمية ابنُ أبي زينب وإلَّا اسم أبيه مقلاص–**وَأَمَّا أبو الخَطّاب مُحمّد ابنُ أَبِي زَينَب الأَجْدَع فَمَلْعُونٌ**–ملعون، وهو من أسلاف العقيدة النُّصيريَّة، وركنٌ من أركان العقيدة النُّصيريَّة، وهذا الفِكرُ الملعون الموجود في الهفت الشَّريف والموجود في الكُتب النُّصيريَّة يرتبط بهذا الرَّجل، بهذا الملعون–**وَأَمَّا أبو الخَطّاب مُحمّد ابنُ أَبِي زَينَب الأَجْدَع فَمَلْعُونٌ وَأَصْحَابُه مَلْعُونُون فَلَا تُجَالِس أَهْل مَقَالَتِهِم**–أهل مقالتهم يعني أهل عقيدتهم–**فَلَا تُجَالِس أَهْل مَقَالَتِهِم**–كما كان ينهى الإمام الرِّضا عن مُجالسةِ الكلاب الممطورة الواقفة–**فَلَا تُجَالِس أَهْل مَقَالَتِهِم فَإِنِّي مِنْهُم بَرِيء**–الحُجَّةُ ابن الحسن يقول–**فَإِنِّي مِنْهُم بَرِيء وَآبَائِي عَلَيهُم السَّلام مِنْهُم بُراء**–وما جاء في قولِ إمام زماننا: (**وَأَمَّا قَوْلُ مَن زَعَمَ أنَّ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلام لَمْ يُقْتَل فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَال**) يرتبط أيضاً بنفسِ هذا المقطع من

الرِّسالة–**وَأَمَّا أبو الخَطّاب مُحمَّد ابنُ أَبِي زَينَب الأَجْدَع فَمَلْعُونٌ**–لعنةُ اللهِ عليه–**وَأَصْحَابُه مَلْعُونُون**–لعنةُ اللهِ عليهم–**فَلَا تُجَالِس أَهْل مَقَالَتِهِم فَإِنِّي مِنْهُم بَرِيء وَآبَائِي عَلَيهُم السَّلام مِنْهُم بُراء**–هذا التوقيع توقيع إسحاق ابن يعقوب، رَبَّما يأتي من يُريد أنْ يُلَبِّس على نفسهِ فيقول بأنَّ هذا الكلام هو بِلسان التقيَّة، أو بِلِسان المداراة، أو بأيِّ لسانٍ من الألسنة، هو حرّ كيف يُريد أنْ يُفكِّر، أنا أنقلُ لكم فهمي وقناعتي، ولا أفرضُها على أحد، من خلال فهمي وتعاملي مع النصوص، ما عندي شَكّ ولا واحد في المئة أنَّ هذهِ الرِّسالة صادرة من الإمام الحُجَّة، وإنَّني أقطع بأنَّ هذه الرِّسالة هي من إمام زماننا، وأدين بهذا الدِّين، هكذا أعتقد، وثانياً، أقطع أيضاً استناداً إلى خبرتي الَّتي لا أفرضها على أحد، فإنّي أُحدِّثكم بما أنا مقتنعُ به، أقطعُ بأنَّ المضامين الموجودة في هذهِ الرِّسالة الشَّريفة مطلوبة بسطورِها وألفاظِها، فلا يوجد حديث وراء السطور ولا بين السطور! هذه رِسالة واضحة صَريحة مثل ما يقول الإمام: (**وَأَمَّا مُحمَّد ابنُ شَاذَان ابنُ نُعَيم فَهُو رَجُلٌ مِن شِيعَتِنا أَهْلِ البَيت**)، والكلام واضح وصريح، فهو يقول عن أبي الخطَّاب لعنةُ اللهِ عليه ولعنةُ اللهِ على كُلِّ مَن لم يلعن هذا الرَّجل ويتبرَّأ منه–**وَأَمَّا أبو الخَطّاب مُحمّد ابنُ أَبِي زَينَب الأَجْدَع فَمَلْعُونٌ وَأَصْحَابُه مَلْعُونُون فَلَا تُجَالِس أَهْلَ مَقَالَتِهِم فَإِنِّي مِنْهُم بَرِيء**–الإمام الحُجَّة يُؤَكِّد لعنَهم ويؤكد البراءَة منهم، وهو كلام واضح وصريح وبيِّن جِدَّاً–**فَإِنِّي مِنْهُم بَرِيء وَآبَائِي عَلَيهُم السَّلام مِنْهُم بُراء.**

هذا هو الجزء الأوَّل من (سلسلة التراث العلوي) دار لأجل المعرفة، ديار عقل، لبنان، أوَّل كتاب من هذهِ الكتب هو كتاب: (الأكوار النُّورانيَّة والأدوار الرَّوحانية)، لمن هذا؟ لأبي شُعيب مُحمّد ابن نُصير الملعون أيضاً، الَّذي لَعَنهُ آلُ مُحَمّد لعنةُ اللهِ عليه، فكتاب الأكوار النُّورانيَّة، الفِكر الموجود فيه تمتدّ جذوره إلى عبد الله ابن سبأ، إلى هذا الأجدع ابن مقلاص أبو الخَطَّاب لعنةُ اللهِ عليه، هذا الكتاب يبدأ من صفحة ٣١، وينتهي في صفحة ٢٠٥، أقرأ لكم سطوراً مما جاء في كتاب مُحمَّد ابن نُصير لعنةُ اللهِ عليه، في صفحة ١٢٥، تحت عنوان (إظهار محمّد ابن أبي زينب الكشف)، فلنستمع إلى هذهِ الترّهات، على أنَّ محمّد ابن أبي زينب وهو أبو الخطّاب ابن مقلاص لعنةُ اللهِ عليه كَشَفَ عن الحقيقة،–**فمن ذلك يا محمّد**–الَّذي يتكلَّم هنا هو محمّد ابن نُصير، مع من؟، مع محمّد ابن جُندب–**فمِن ذلك يا مُحمَّد ابن جندب ما رواهُ النَّاقِلون عن أبي الخطَّاب مُحمَّد ابن أبي زينب في مقام الجيم**–أسماء وتسميات من جيب الصفحة! هذا مقام اسمهُ مقام الجيم فهو في مقام الجيم–**وقد ظهر محمَّدٌ الأكبر**–محمّدٌ الأكبر يعني خاتم النَّبيِّين صلَّى اللهُ عليهِ وآله–

وقد ظهر محمّدٌ الأكبر بمحمّد ابن أبي زينب-ويوجد الآن في النَّاس من يعتقد بمثل هذهِ العقائد، ثِقُوا يوجد في الواقع الشِّيعي من أمثال هؤلاء الأغبياء والثولان ممن يَعتقدون بأنّ فلان وفلان ظَهَر فِيهِ النَّبيُّ، أو ظَهَر فيه عليٌّ، أو ظهر فيهِ الحُسين، أو ظهرت الزَّهراءُ صلواتُ الله وسلامه عليها في هذه المرأة أو في تلك، هؤلاء هم حميرٌ ضالَّة، ابتُلِيَ بهم أهل البيت صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين-**وقد ظهر محمّدٌ الأكبر بمحمّد ابن أبي زينب والأزل الغاية بالجيم وأمدَّهُ الأزل بإظهار الدعوة والكشف، فَقال إسماعيل ابنُ أبي الطيب، فقال لهُ: لبيك، فقال: قم يا مقداد مقام سلمان–**هذه مقامات وأسماء في كُل عصر، يعني هؤلاء أصحاب محمّد ابن نُصير، هو يُخاطبهم يقول: واحد لهُ مقام المقداد، والآخر لهُ مقام سلمان والمقداد ظهرَ فيه، وذلك ظهر فيه سلمان، وإلى ما هنالك من هذهِ الخزعبلات-**فقال: قم يا مقداد مقام سلمان في هذا اليوم واعلِن ما أمَرَ بهِ مولاك ولا تكتمُه ولا تَسترُ منهُ شيئاً فإنِّي معك بحيثُ كُنت وهذا أبو ذر الكاتبُ الصَّادق يُصدِّق قولك ويُبدي إنذارك إلى أهلِ صَفوة اللهِ وأحبَائِه، قُم يا عبدي فقام أبو محمّدٍ العَبدي حتَّى وضع يَده بيد إسماعيل ابن أبي الطيب فقاما بين يدي محمّد ابن أبي زينب، وقال لهُ: قَد أُمرت ولك الأمر ونحنُ نُمضي أمرك فإنَّ أمر الله حتم وأنت اللهُ الَّذي لك الأمرُ والمشيئة**-صار ابن أبي زينب صار هو الله!!-**وأنت اللهُ الَّذي لك الأمر والمشيئة، فقال: إذا علوت مأذنة الكوفة**-وهذه المقامات تتجلَّى في كُلِّ عَصر، هو هنا يريد أنْ يُثبتها للأجدع ابن أبي زينب ولمن كانوا معه حتَّى يثبتها بعد ذلك لنفسهِ ولمن معه أيضاً-**فقال: إذا عَلوتَ مأذنة الكوفة وأعلنت–فقال إذا عَلَوتُ**-يعني هو يقول ابن أبي زينب-**فقال إذا عَلوتُ مأذنةِ الكوفة وأعلنت فأعلِنوا بما أُعلن فلمَّا كان أذان الفجر علا السيِّد محمَّد ابن أبي زينب المأذنة وكان ذلك منه كما كان يعلو بمكة جبل أبي قُبيس**-باعتبار أنّه صار خاتمَ النَّبِيِّين، والنَّبي صَلَّى الله عليهِ وآله كَان يَعلو جَبل أبي قبيس، لاحظوا هذا الخبط والخلط-**وكان ذلك منه كما كان يعلو بمكة جبل أبي قُبيس فيُنادي بأهلِ مكة إلى توحيدِ الأَزَل**-إلى توحيد الأزل يعني إلى توحيد عليٍّ-**ويصرّح باسمه ولا يُخفيه وكما علا يوم غدير خُم وجَهَر بما جهر به وفيه وأقامهُ للعيان وأشار باصبعيه فلما رقي مئذنة الجامع بالكوفة فنادى برفيع صوته**-من هو هذا؟ هو ابنُ أبي زينب الَّذي ظهر فيه محمّد صلَّى اللهُ عليهِ وآله!!-**حتَّى بلغَ بهِ في شرقِ الأرضِ وغربها وسهلها وجبلها وأرضها وسمائها حتَّى أعم بصوته جميع خلائق الله من الملأ الأعلى وهم الملائكة المقرَّبون**-يعني صوت ابن أبي زينب

صعد إلى الملأ الأعلى ونزل إلى العوالم السُّفلية وإلى جميع أنحاء الأرض في كلِّ الوجود-**حتَّى أعمّ بصوتهِ جميع خلائق الله من الملأ الأعلى وهم الملائكةُ المقرَّبون ومن الثقلين الجن والإنس ووعى ذلك الحيتان في قعر الأبحُر السَّبعة والطير في الأوكار والهوام والدبيب والوحش في الغِياط والآكام والآجام فكانوا وُعاةً كأذنٍ واحدة وكانت الدَّعوة معاشر الخلائق من الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين والإنس والجن والهوام والدَّبيب وكُلّ ذِي روحٍ ناطقٍ وحِسّ أنا محمَّد ابنُ عبد الله**-من الَّذي يقول هذا؟ هو ابن أبي زينب الأجدع لعنة الله عليه-**أنا محمّد ابنُ عبد الله رسولُ الله إليكم أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً أبلّغكم رسالة ربّكم وأنصح لكم ألَا إنَّ رَبَّكم وخالقكم ظَاهِرٌ بينكم حَالٌّ بين أظهركم يمشي في أسواقكم ويحلُّ في آفاقكم ويجلس في مَحافِلِكم يُشافهكم خطاباً ويُعيد إلى سؤلكم جَواباً لا حِجابَ يُواريه عن مُشاهدتكم ولا حيث يُكنُّهُ عن ملاحظتكم أمرني فقلت وأرسلني فبلّغت ألا فاقصدوه**-من هو؟-**فهو جعفرُ ابن مُحمَّد هو ربُّكم الأزل والسَّابقُ قبل قِدم الأوَّل وهو غاية كل طالب وأمل كل راغب ألا وهو عليُّ ابن أبي طالب–**يعني جعفر هو علي ابن طالب!! كما أنَّ ابن أبي زينب ابن مقلاص لعنةُ اللهِ عليه هو النَّبي محمّد صلَّى الله عليه وآله!!-**ألَا وهو عليُّ ابن أبي طالب، فلمَّا نادى محمّد ابن أبي زينب بهذا النِّداء وجَهَرَ به-**في الكوفة أيام الإمام الصَّادق-**جعل إسماعيل ابن أبي الطيب وأبو محمَّد العبدي-**هؤلاء من أصحاب أبي الخطاب-**يَدَيهُما فِي يَدي بَعض وَجَعلا يَقولان صَدَق رَسول الله–**من هو رسول الله؟ هو ابن أبي زينب لعنةُ اللهِ عليه-**حتَّى لم يدعا في الكوفةِ قبيلةً إلَّا ونَاديا فيها كذلك وإن صوتيهما ليمرّان مع صوت محمّد–**محمَّد ابن أبي زينب-**ويبلغان حيث بلغ، فضجَّت الكوفة وارتّجت وخرج النَّاس يُهرعون إلى مأذنة الجامع يطلبون المنادي فلم يروا بها أحداً وإنَّ الصَّوت ليخرج منها على حَالِه وكذلك صوتا إسماعيل ابن أبي الطيب وأبي محمّد العبدي يُسمعان في قبائل الكوفة، فيُسمع في هذه القبيلة فيطلب الصَّوت أهلُها فلا يجدون فيها أحداً ويسمع في القبيلةِ الأخرى فكان كذلك إلى أنْ بزغت الشَّمس وإنَّ الصوت تناهى في مسامع أبي جعفر الدوانيقي وهو بمئذنة بغداد–**ماذا يصنع بمئذنة بغداد؟ لا أدري! المئذنة موجودة في المسجد، فأبو جعفر الدوانيقي ماذا يصنع هناك، هل كان يؤذن؟!-**وإنَّ الصَّوت تناهى في مسامع أبي جعفر الدوانيقي وهو بمئذنة بغداد في حَضرته الَّتي كَان اتخذها لهُ في المدينة وهو في فِراشهِ-**اللَّهُمَّ إلَّا أنْ يُريدوا أنَّ

الصَّوت يخرج من مئذنة بغداد، ولكن العبارة غير مُساعدة على هذا-**الَّتي كان اتَّخذها لهُ في المدينة وهو في فِراشه فارتاع لذلك وجلس وضجَّت المدينة بجميع من فيها وخرج الجواري والخدم من المقاصير يُهرعون إليه**-يعني إلى الدوانيقي-**وقالوا قد قامت القيامة، فقال: لا علم لي بذلك، فما زال جميع أهل مملكته يدخلون ويقولون يا سيِّدنا ما هذه الداهية. فقال: يقع لي**-يقعُ لي يعني أظن-**أنَّها من دواهي هذا الحِجازي**-يشير إلى الإمام الصَّادق-**الَّذي بالكوفة قد استغوى أهلَها وصار يُدعى فيهم إمامُ الشِّيعة وهو من قومٌ هم أصل السحر والكهانة والتمويه والحيلة فإن كان الأمرُ قد وقع لي بصحة الحقيقة فَإنِّي أُرسل إليه أُحضره بحضرتي وأسأله عن هذا السحر الَّذي أظهرهُ في هذه الليلة**-إلى آخر الكلام، الرِّواية طويلة والخزعبلات كثيرة!!-**وكان من محمَّد ابنِ أبي زينب أقاصيص أظهرها وأبداها بأمر مولاه مع عيسى ابن موسى الهاشمي ثُمَّ إنَّ مولاه**-مولاه يعني الإمام الصَّادق-**قال لهُ: أجد أنك مغلوبٌ ومقتول كما كان منك في السَّالف حين قلت ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾**-يعني كان في السَّالف كما تجلّى هو في زمان نُوح، لأنّ الَّذي تَحدَّث بهذه الآيات هو نوح النَّبي-﴿**فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ۞ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ۞ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ**﴾-- **فأظهر محمَّد ابن أبي زينب ما أمره وكان ما قَدَّمه إليه وورد بعد ذلك على أثر قدومه الكوفة الكتب إليه أنْ يخرج إلى الحجاز، وكان إسماعيل ابن أبي الطيب يُدعى بالكوفه بالمقداد وأبو محمَّد العبدي بأبي الذر مُذ وقت سمّاها محمّد ابن ابي زينب وقال في ذلك الوقت الَّذي كان منه ما شرحته لك قد كنت أُدعى بابن كبشة وأنا الآن أُدعى بابن أبي زينب**-باعتبار أنّه هو مُحمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله! وكان المُشركون يستهزئون بالنَّبي فيقولون هو ابنُ أبي كبشة ولها قصة هذه القضية، والترّهات على هذا الوزن في طول هذا الكتاب وعرضه، هذا هو ابنُ أبي زينب ابنُ مقلاص لعنةُ اللهِ عليه.

وَأَمَّا أبو الخَطّاب مُحمّد ابنُ أَبِي زَيَنب الأَجْدَع فَمَلْعُونٌ وَأَصْحَابُه مَلْعُونُون فَلَا تُجَالِس أَهْل مَقَالَتِهِم فَإِنِّي مِنْهُم بَرِيء وَآبَائِي عَلَيهُم السَّلام مِنْهُم بُراء-أُورِد لكم رواية من (رجال الكَشِّي واضحة جِدَّاً عن إمامنا الصَّادق صلوات الله وسلامه عليه رقم الحديث ٥٢١، ماذا يقول إمامنا الصَّادق؟-**لَعَنَ اللهُ**

أَبَا الخَطَّاب وَلَعَن مَنْ قُتِلَ مَعَه– لأنَّ العَباسيين قَتلوه وقتلوا مجموعةً من أصحابهِ–**لَعَنَ اللهُ أَبَا الخَطَّاب وَلَعَن مَنْ قُتِلَ مَعَه ولَعَن مَن بَقِي مِنْهُم وَلَعَن اللهُ مَنْ دَخَل قَلبَهُ رَحْمَةٌ لَهُم**–أعتقد أنّ الرِّواية واضحة وأنّ اللّعن واضح، وإمام زماننا بريءٌ منهم والأَئِمَّة منهم بُراء كما يقول هذا التوقيع المهدويّ الشَّريف.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

وتستمرُ رسالة إمام زماننا صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه–**وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُون بِأَمْوَالِنَا فَمَن اِسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيئَاً فَأَكَلَهُ فَإِنَّما يأكُلُ النِّيران**–المتلبِّسون بأموالنا، المتلبِّس هو الَّذي يكونُ مُخالِطاً لأموالنا، المتلبِّس بالشيء هو الَّذي يخالطهُ ويمتزج بهِ، مراد التوقيع الشَّريف الَّذين يتصدّون لجمع أموالٍ وهذهِ الأموال هي عَائِدة لَهم، هُناك أموال عائدة لآلِ مُحَمَّد، وهذه الأموال العائدة لآلِ مُحَمَّد إمَّا هي فعلاً ممتلكاتهم الخاصَّة، مثلاً هناك ممتلكات خاصَّة نحنُ نعرفها، مثل فدك التي كانت الزَّهراء تمتلكها، أو بيت للإمام كان الإمام يمتلكهُ، فهي ممتلكات خاصَّة، أو أنْ تكون هناك أموال بعنوان أوقاف، فهي موقوفة لهم صلواتُ اللهِ عليهم، أو أنْ تكون هناك أموال وهذهِ الأموال مَدفوعة من قِبل شِيعتهم إليهم، الشِّيعة يدفعون هذه الأموال على سبيل الهدية أو على سبيل الصلة أو بأيِّ عنوان، يدفعونها لشخص الإمام، لا أنْ تُدفع الأموال مثلاً لإنفاقها في سبيل الإمام فدفعُ الأموال لشخص الإمام هذا شيء آخر، هذه ممتلكات يمتلكها الإمام، أوقاف خاصَّة بالإمام، أموال مدفوعة من الشِّيعة للإمام، هذه أمثلة وغير ذلك، وهناك أشخاص يتمازجون مع هذهِ الأموال ويتواصلون معها، كيف يتمازجون أو يتواصلون مع هذه الأموال؟ إمَّا أن تكون تحت سلطتهم، وإمَّا أن تكون مجموعة لديهم ومحفوظة عندهم، هم يجمعونها، هؤلاء هم المتلبّسون، وقد يُراد معنىً آخر من المتلبّسين، وهم الَّذين يتلبَّسون بأموالهم من طريق الخُداع، فتكون لهم سُلطة وولاية على أموال أهل البيت، ولا تنسوا فقد مرَّ علينا يوم أمس في حديث الإمام العسكريّ عن إمامنا الصَّادق: (**لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ الله مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ العَوَامّ أَنَّهُ لَا يُرِيْد إِلَّا صِيَانَةَ دِيْنِه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه**–فماذا قال الإمام؟ قال: لا يَدَعهُ في يدِ ذلك المُلبِّس الكافر، يعني لا يدعهُ في يد ذلك المرجعِ مرجعِ التَّقليد الملبّس الكافر، وهذا المعنى يتأتّى إذا لاحظنا الرِّواية بأبعادِها، باعتبار أنّ الرِّواية كانت تتحدَّث عن مراجع التَّقليد (**فَلِلْعَوامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**) ومنهم.. ومنهم.. إلى أنْ وصل الكلام إلى هنا–**لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ الله مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ العَوَامّ أَنَّهُ لَا يُرِيْد إِلَّا صِيَانَةَ دِيْنِه**

وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه–ماذا قال الإمام؟–**لَم يَدَعهُ**–لا يترك الله سبحانه وتعالى هذا الشِّيعي المُخلص في يَدِ ذلك المُلبِّس الكَافِر، والمُلبِّس من هو؟ هو المحتال، هناك ملبّس ومُتلبّس، والمتلبِّس هو أكثر احتيالاً من المُلبِّس، أليس هناك قاعدة بأنّ زيادة المباني تدلّ على زيادة المعاني؟ يعني كُلَّما زادت حروف الكلمة كلما زاد معناها وتأكَّد وتعمَّق–**لَم يَدَعهُ فِي يَدِ ذَلِك المُلَبِّس الكَافِر**)–والملبِّس هُنا خداعُهُ هو في مجالِ الفتوى وفي المجال العلمي، ولكن حينما تصل القضية إلى الأموال فإنّه يحتاج إلى تلبيس أكثر فيتحوَّل إلى مُتلبِّس، فقط هو الكلام مُلبِّس، لكن إذا أراد أن يأخذ الأموال بالاحتيال فيحتاج إلى دهاء أكثر، وإلى خباثة أكثر، فيتحوّل إلى مُتلبِّس!–**وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُون بِأَمْوَالِنَا فَمَن اِسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيئَاً فَأَكَلَهُ فَإِنَّما يَأكُلُ النِّيران**–بالعافية عليه!!

وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشِيعَتِنا وجُعِلُوا مِنهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخْبُثْ–النص واضح في أنَّ الإمام أَلغَى وُجوب الخُمس على الشِّيعة في عَصر الغَيبة، لنْ أتحدَّث عن هذا الموضوع في هذه الحلقة، حلقة يوم غد ستكون مُخصصَّةً لهذا الموضوع، لذلك سأنتقل إلى العبارات الأخرى، لكنَّني أُعيد عليكم قراءة النَّص المهدوي–**وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشِيعَتِنا وجُعِلُوا مِنهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا**–هذا هو كلامُ إمامِ زمانِنا وهذا هو نفس التوقيع الَّذي أُسِّسَت به المرجعية الشِّيعية: (**وَأَمَّا فِي الحَوَادِثِ الوَاقِعَة فَارْجِعُوا**...)، من هنا جاءت منظومة المرجعية الشِّيعيَّة ومن هنا جاءت التسمية بالمرجع، وإلَّا لا تُوجد عندنا رواية تُسمّي الفقيه الشِّيعي بالمرجع، وإنَّما استنبطوا واستخرجوا التسمية من هذه الرِّواية: (**وَأَمَّا فِي الحَوَادِثِ الوَاقِعَة فَارْجِعُوا إِلَى رُواةِ حَدِيثِنا**)، فلابُدَّ أنْ يكون المراجع رواةً للحديث–**وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشِيعَتِنا وجُعِلُوا مِنهُ فِي حِلٍّ إلى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخْبُثْ**–قُلتُ غَداً إنْ شاء الله ستكون الحلقة خاصّة بهذا الموضوع.

وَأَمَّا نَدَامَةُ قَومٍ قَد شَكُّوا فِي دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا وَصَلُونا بِهِ فَقَد أَقَلْنَا مَنْ اِسْتَقَال وَلَا حَاجَة فِي صِلَةِ الشَّاكِين–هناك مجموعة من الشِّيعة، كما يبدو من خلال النَّص، قد بعثت للإمام بأموال، ولكن بعد ذلك شكّوا في الإمام، وشكّوا في إمامتهِ، وشكّوا في وجودهِ، وشَكّوا في عقيدتهم المهدوية فطلبوا من نُواب الإمام أنْ يُرجِعوا إليهم الأموال، والإمام أَمَر النُّواب بأنْ يُرجِعوا إليهم أموالَهم، فأرجع الأموالَ للَّذين طلبوا ذلك، وقال بأنَّ الشَّاكين نحن لا حاجةَ لنا بأموالِهم–**وَأَمَّا نَدَامَةُ قَومٍ قَد شَكُّوا فِي دِينِ اللهِ عَزَّ**

وَجَلَّ–شكّوا في دين الله أي شكّوا في الإمام الحُجَّة، فدين الله هو الإمامُ الحُجَّة–**وَأَمَّا نَدَامَةُ قَومٍ قَد شَكُّوا فِي دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا وَصَلُونا بِهِ فَقَد أَقَلْنَا مَن اِسْتَقَال**–يعني الَّذي طلب إرجاع أمواله أرجعنا إليه الأموال وأمرنا السفراء بذلك–**وَلَا حَاجَة فِي صِلَةِ الشَّاكِين.**

وَأَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَع مِن الغَيبَة فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾، إِنَّهُ لَم يَكُن لِأَحَدٍ مِن آبَائِي إِلَّا وَقَدْ وَقَعَت فِي عُنُقِه بَيعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِه، وَإِنِّي أَخْرُج حِينَ أَخْرُج وَلَا بَيعَةَ لِأَحَدٍ مِن الطَّوَاغِيت فِي عُنُقِي–الكلام واضح والإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه هنا لا يُريد أنْ يسد الطريق أمام الشِّيعة أنْ تسأل، ففي ثقافة أهل البيت لا يوجد هناك سؤال ممنوع، ولكن لأنَّ الوقت الَّذي كُتِبَت فيه هذه الرِّسالة كان وقتاً حرجاً والشِّيعة مضطربون، إذا ما سمعوا كلمة من هناك اتّجهوا باتجاهِها، وكلمة أخرى تعيدهم إلى اتّجاه آخر، وقد تشعّبوا إلى عشرين فرقة بعد شهادة الإمام الحسن العسكريّ وربَّما أكثر من ذلك، وهذا هو الَّذي نتلمَّسهُ في الكتب، لِذا جاء الإمام بهذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾، والقُرآن هنا لا يمنع من السؤال بصورة مطلقة، ولكن هناك أسئلة في ظروف معيَّنة، وفي حالات معينة هذه الأسئلة لو طُرِحت وأجيب عليها كما هي من دون مُداراة ومن دون مُراعاة للزَّمان والمكان والأشخاص، هُناك أسئلة لو طُرِحت فإنّ الَّذي يتأذَّى بِها هو نَفس السَّائل، والإمام هنا قد بَيَّن جانباً من حكمة الغيبة: وأمَّا عِلَّةُ الغيبة، عِلَّةُ ما وَقَع من الغَيبة فهي–**إِنَّهُ لَم يَكُن لِأَحَدٍ مِن آبَائِي إِلَّا وَقَدْ وَقَعَت فِي عُنُقِه بَيعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِه، وَإِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُج وَلَا بَيعَةَ لِأَحَدٍ مِن الطَّوَاغِيتِ فِي عُنُقِي–**قطعاً هذا المضمون وهو مَسألة البيعة للطُّغاة، والإمام هُنا يَجعل عِلَّة الغيبة هذا الموضوع، فهذه ليست العِلَّة النِّهائية، هذا جُزء من الجواب، وهذا جُزء من الحقيقة، والرِّوايات تحدَّثت عن جهاتٍ عديدة أُخرى، بل جاء في أحاديثهم الشَّريفة إنَّ الحكمة الكاملة سوف تظهر وتَبِيْنُ عند الظهور الشَّريف، والتفاصيل الكاملة هناك تتّضح وتتبيَّن، ولا أريد أنْ أقف طويلاً عند هذا المضمون، لكن من أراد أن يستزيد فهناك محاضرة لي ألقيتُها في احتفال في مدينة ستوكهولم في هذه الأيَّام، وموجودة على موقع زهرائيّون ومواقع أخرى تحت عنوان: (لماذا غاب إمام زماننا)، تحدَّثتُ فيها بشيء من التفصيل عَمَّا

جاء في أحاديث أهل البيت في أجواءِ الغيبة وفي أجواء الحكمة، وعن العلَّةِ الَّتي أشار إمامنا صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه إلى جانبٍ منها في هذه الرِّسالة.

ويستمرُ حديثُ إمام زماننا–**وَأَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاع بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالِانْتِفَاعِ بِالشَّمْس إِذَا غَيَّبَتهَا عَن الْأَبْصَارِ السَّحَاب**–وأعتقد أنَّ هذا الكلام واضح ولا حاجةَ لتفصيل القَول فيه، فمنفعة الشَّمس هي منفعة عظيمة للأرضِ ولِمَن عليها، فالشَّمس تنفع الأرض ومَا عليها من تراب الأرض، وما في باطن الأرض، وما في البِحارِ من عجائب خلق الله، كما نقرأ في دُعاء الجوشن الكبير: (**يَا مَن فِي البِحَارِ عَجَائِبُه**)، منافع الشَّمس تصل إلى التراب وإلى ما هو مخزون في باطن التُّراب، وإلى مياه البحارِ وإلى عجائب البحار، وإلى الأشجار والحشائش والزهورِ والثمارِ والحشرات والطيور والديدان والهوامّ والحيوانات وإلى الإنسان، ومنافعُ الشَّمسِ للإنسان لَيست فَقط على المستوى الجَسدي، بل حتَّى على المستوى النَّفسي والمعنوي، فكما ينتفعُ الإنسانُ بالشَّمس سَواءً كانت هناك غيوم تَحجبها أو لم تكن، إذ أنّ منافع الشَّمس واصلةٌ مع الغيوم وبدون الغيوم، فكذلك الإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

وَأَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاع بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالِانْتِفَاعِ بِالشَّمْس إِذَا غَيَّبَتهَا عَنْ الْأَبْصَارِ السَّحَاب وَإِنِّي–هُنا يُبيِّن الإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه جهةَ الانتفاع بهِ–**وَإِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهلِ الأَرض**–أمان من جميع الجهات–**وَإِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهلِ الأَرض**–أمانٌ لوجود الأرض، الأرضُ في وجودها بحاجةٍ إلى أمان، أمانٌ لوجود الأرض، مُرادي لوجودِ الأرض هو أنْ تبقى بهذهِ التركيبة وبهذه الهيئة، وأمانٌ لبقائها، الأرض بحاجة إلى بَقاء، فهو أمانٌ لوجودها وأمانٌ لِبقائها، وأمانٌ لِنُزول الفَيض إليها ومِن جُملتهِ منافع الشَّمس، فالإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه أَنفعُ لهذه الأرض من الشَّمس ومن كلِّ شيء، فالشَّمسُ مُشرقةٌ بنورهِ، وإنَّما يَسوق الإمام الأمثلة لأنَّ الأمثلة هي الَّتي تُوضِّح المطالب للمُتلقِّي، والأمثلةُ قَد تُقرِّب شيئاً ولكنَّها تُبعِّد أشياء وأشياء–**وَإِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهلِ الأَرض**–الإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه أمان للكَافِر وللمُؤمن، هذا هو الأمان العَام، أمانُ الحياة، أمانُ الهواء، أمانُ الطاقة المتحرّكة في الإنسان، أليس الإنسان يتحرك بطاقة؟! هناك طاقة تُحرِّكهُ في الخارج وهناك طاقة تَعملُ في دَاخل الإنسان، كيف تشتغل الأعضاء؟ وكيف تؤدي الأعضاء الجسدية وظائفها في داخل الجسم؟ فَسْلجةُ الإنسان الداخلية كيف تتحقَّق؟ تتحقَّق عِبر الطاقة الداخلية، هذه الطاقة كيف تَبقى

على ثَبَاتها لو لم تكن هُناك جهة تُؤمِّن لها الاستقرار، لابُدَّ من قاعدةٍ تُؤمِّن لها الاستقرار حتَّى تبقى هذهِ الطاقة ثابتة مستقِرَّة وتعمل بنفس الوتيرة، كيف تعمل المعدة وتهضم الطعام؟ أليس بطاقة موجودة، إذا لم تكن هناك طاقة تُحرِّك المعدة وهناك طاقة تُنظِّم الإفرازات، وهناك طاقة تُمكِّن المعدة من تحويل هذا الطعام إلى شيءٍ يُناسب الجسم، إلى مادة الكيموس مثلاً، لو لم تكن هناك طاقة في القلب كيف يستطيع هذا القلب أن يقوم بدورته الدموية الصُغرى والكبرى وغير ذلك، كيف وكيف؟! فَسلَجةُ الجِسم الدَّاخلية كيف تتحقَّق من دونِ طاقة؟ وهذهِ الطاقة تحتاج إلى جِهة مُؤمِّنة لها–**وَإِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهلِ الأَرض**–هذا الأمان هو موضوع طويل وعريض، وأنا هنا لستُ بصدد شرح هذه العبارات.

وَإِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهلِ الأَرض كَمَا أنَّ النُّجُومَ أمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاء–أيضاً هذا المثال فيه جهة مشابهة وإلَّا فالإمام أمانٌ لأهل الأرض ولأهل السَّماء ولكن هذه أمثلة تُقرِّبُ الفكرة وتُقرِّبُ المضمون، فالإمام أمانٌ لأهلِ الأرضِ ولأهلِ السَّماء وأمانٌ للنُّجومِ وما بعد النُّجوم.

وَإِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهلِ الأَرض كَمَا أنَّ النُّجُومَ أمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاء، فَأَغْلِقُوا بَابَ السُّؤَال عَمَّا لَا يَعْنِيكُم–أغلقوا باب السؤال، لا تذهبوا بحثاً في زوايا لو فُتِحت لكم كما هي فإنَّ ذلك سيقودكم إلى متاهة، لأنَّ الظروف استثنائية، وليس المنع مطلقاً عن السؤال، وإلَّا لَمَا أجابَ الإمام على هذهِ الأَسئلة العديدة، هذه الأَسئلة هي أسئلة مُهِمَّة لذلك أجاب عليها، لكن هناك أسئلة لا يُريد الإمام أنْ تُثار، بسبب الظرف الزَّماني والمكاني.

فَأَغْلِقُوا بَابَ السُّؤَال عَمَّا لَا يَعْنِيكُم وَلَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَد كُفِيتُم وَأَكْثِروا الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الفَرَج فَإِنَّ ذَلِك فَرَجَكُم–فإنَّ ذلك فرجكم، يعني إذا ما دعوتم بتعجيل الفرج فإنَّ هذا الأمر هُو الفَرج لكم،كيف يكون ذلك؟ لابُدَّ أنْ نَلتفت إلى القاعدة الذهبية في الدعاء وهي: (**الدُّعَاء مِن دُونِ عَمَل كَالقَوسِ بِلَا وَتَر**) القوس من دون وتر لا يستطيع الإنسان أنْ يستعملهُ فيطلِقُ بهِ السِّهام لتصيب الهدف، لا يمكن ذلك، فالقوس من دون وتر لا يعمل: (**الدُّعَاء مِن دُونِ عَمَل كَالقَوسِ بِلَا وَتَر**)، ما المراد من أنَّ الدعاء لابُدَّ أنْ يُصاحبهُ العمل؟ الإنسان عليهِ أنْ يسعى وأنْ يعمل، وأنْ يكونَ عَمَلُه موافقاً لمضمونِ دعائهِ، يدعو الإنسان بالشِّفاء من المرض ولكن عليهِ أنْ يَعمل وأنْ يتحرَّك باتِّجاه الطبيب وأنْ يستعمل العلاج

ويدعو بالشِّفاء، الدعاء هنا سيكون دُعاءً صحيحاً لأنَّهُ مصحوبٌ بالعمل الَّذي ينسجم مع مضمون الدعاء، وإلَّا ليس المراد أنَّك تدعو بالشِّفاء مثلاً وتقوم فتصنع كرسياً لأنَّك كنت نجّاراً فتقول أنا صنعتُ كرسياً فأنا قُمتُ بالعمل ودعوت بالشِّفاء، فما علاقة هذا العمل بالدعاء؟ لابُدَّ أن يكون العمل منسجماً مع مضمون الدعاء، فحين ندعو بتعجيل الفرج لابُدّ أن يكون هناك عمل يُساهِم في تعجيل الفرج، وذلك هو التمهيد لإمام زماننا!! وإلَّا لا معنى للدُّعاءِ بتعجيل الفرج من دون عمل، إذ لا فائدةَ فيه، هذا التصوّر تصوّر خاطئ أنَّنا ندعو بتعجيل الفرج ولكنَّنا لا نعملُ باتِّجاهِ تعجيل الفرج، هذا الكلام ليس منطقياً، هذا يخالفُ ذوق أهل البيت صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، نحنُ إذا ما عمِلنا باتِّجاهِ تعجيلِ الفرج ودعونا بتعجيلِ الفرج فهذا هو فرجُنا، لماذا هذا هو فَرَجُنا؟ هذا هو فَرجُنا لأنَّنا قد خرجنا من الجادَّة البعيدة عن إمامِ زماننا، والتصقنا بإمامِ زماننا، لأنَّنا رجعنا من التغريب، رجعنا من غُربَتِنا وَشَرَّقنا معهُ، ألسنا مُغرِّبين وهو مُشرِّق؟ فكيف نُشرِّق مع إمام زماننا؟ أنْ ندعو بتعجيل الفرج وأن نعمل لتعجيل الفرج، هذا هو فَرَجُنا وكلماتُ أهل البيت واضحة: (**مِن الفَرَجِ اِنْتِظَارُ الفَرَج**)، كيف ننتظر الفرج؟ أوَّل عنوان في انتظار الفَرَج هو أنْ نَدعو بتعجيل الفرج! هذه كلمةُ إمامنا السّجاد، وكلمة إمامنا مُوسى ابن جعفر، وكلمات سائر أَئِمَّتنا: (**مِن الفَرَجِ اِنْتِظَارُ الفَرَج**)، كما أنَّ الدعاء بتعجيل الفرج هو فَرج الإمام هكذا يقول–**وَأَكْثِروا الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الفَرَج فَإِنَّ ذَلِك فَرَجَكُم**–وحين نُكثر الدعاء بتعجيل الفرج أي أنّنا نكثر العمل لتعجيل الفرج، لأنَّ الدعاء من دونِ عمل كالقوسِ بلا وتر، الإمام هنا يُطالبنا بأنْ نكثر العمل لتعجيل فرجه، هذا هو أمرُ الإمام–**وَأَكْثِروا الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الفَرَج**–هذه آخر كلمة قالها، فالكلام السَّابق كان أجوبة على أَسئلة، الإمام هنا يجيب على أسئلة الشِّيعة، على أسئلة إسحاق ابن يعقوب، من البداية أوَّل ما بدأ الإمام–**أَمَّا مَا سَألتَ عَنهُ**–هذا هو أوَّل الكلام، وأمّا آخرِ الكلام فهو–**وَأَمَّا وَجْهُ الاِنْتِفَاع بِي فِي غَيْبَتِي**–وبدأ الكلام في موضوع لم لم يسأل عنه الشِّيعة؟ يعني أنّ الإمام هو بدأ بهِ فقال–**وَأَكْثِروا الدُّعَاء**–هذا هو الَّذي يريدهُ، لأنَّ بقيَّة الكلام كان أجوبة على أسئلة، يعني الكلام السابق قبل هذه العبارة كان كلاماً طلبتهُ الشِّيعة، أمَّا هذه العبارة فإنّ الإمام هو يطلبها من الشِّيعة، فارق كبير بين كلام تطلب الشِّيعة من الإمام أنْ يتكلَّم به، وبين كلام يُوجِّههُ الإمام إلينا وهو يطلب منا شيئاً، فماذا يطلب منا؟ الإمام هنا يطلب بل يأمر ويقول–**وَأَكْثِروا**– هذا اللّحن وهذه الصيغة ماذا يُفهم منها؟ تقول لي هذا أمر مندوب ومستحب، كلّا، هذا أمرٌ شرعيٌّ

واضحٌ-**وَأَكْثِروا**-الإمام يخاطب الشّيعة، ولو قرأنا البقيَّة من الكلام-**وَأَكْثِروا الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الفَرَج فَإِنَّ ذَلِك فَرَجَكُم وَالسَّلَامُ عَلَيكَ يَا إِسْحَاق ابنَ يَعْقُوب وَعَلَى مَنْ اِتَّبَعَ الْهُدَى**-وعلى من اتّبع الهدى، من الَّذي يتَّبعُ الهدى؟ هو هذا الَّذي يدعو، يعني أنّ الإمام لم يُوجِّه السَّلام إلى كُلِّ من يسمي نفسهُ شيعيّاً، بل وَجَّه السَّلام إلى الَّذين اتَّبعوا الهُدى-**وَالسَّلَامُ عَلَيكَ يَا إِسْحَاق ابنَ يَعْقُوب وَعَلَى مَنْ اِتَّبَعَ الْهُدَى**-هذه القرائن كُلّها تُشير إلى أنَّ هذهِ العبارة هي في الوجوب-**وَأَكْثِروا أَكْثِروا الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الفَرَج فَإِنَّ ذَلِك فَرَجَكُم**-الدَّاعي عليه الإكثار بالدعاء وعلى طول الخط، أنْ يجعل حياتهُ وَقفاً بالدُّعاءِ لتعجيل فرجهِ، لكن المطلوب ليس هو الدعاء بنفسه، الدعاء هو ألفاظ، والمطلوب هو العمل، الدعاء بحاجة إلى عمل، وجوهر الدعاء هو العمل، والإمام هنا يطالبنا بأنْ نُكثر العَمل الَّذي يَكون سَبباً لتعجيل فرجه، وقَطعاً أوَّل خطوة هي المعرفة، فذروة الأمر هو الطاعة للإمام بعد معرفته: (**ذِروَةُ الأَمْر وَسِنَامُه وَبَابُ الأَشِيَاء الطَّاعَةُ لِلإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِه**)، لابُدَّ من المعرفة، أن نعرف الإمام وأنْ نَعرفَ كيف نُطيع الإمام، وكيف نَخدِم الإمام، وكيف نُعجِّل الفرج للإمام.

وَأَكْثِروا الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الفَرَج فَإِنَّ ذَلِك فَرَجَكُم-هذا هو نفس المضمون الَّذي مرَّ علينا يوم أمس في صفات مرجع التقليد، يَا أَبَا خَالِد إِنَّ أَهْلَ زَمَان غَيْبَتِه-كلامُ الإمام السَّجاد-أَفْضَلُ أَهْلِ كُلِّ زَمَان-(**إِنَّ أَهْلَ زَمَان غَيبَتِه القَائِلِين بِإِمَامَتِه والمُنتَظِرِينَ لَظهُورِه أَفْضَلُ مِن أَهْلِ كُلِّ زَمَان** (لماذا؟) **لأَنَّ الله تَبَارَك وَتَعَالَى قَد أَعْطَاهُم مِن العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالمَعْرِفَة**)-مرَّ علينا هذا في كلام إمامنا السَّجاد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في نفس الكتاب هذا (كمال الدين وتمام النعمة)-(**لأَنَّ الله تَبَارَك وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِن العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالمَعْرِفَة مَا صَارَت بِهِ الغَيبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَةِ المُشَاهَدَة**)-(**وَأَكْثِروا الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الفَرَج فَإِنَّ ذَلِك فَرَجَكُم**)-وفَرجُنا هو مشاهدةُ إمامِنا (**مَا صَارَت بِهِ الغَيبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَةِ المُشَاهَدَة**)، تلاحظون أنَّ أحاديث أهل البيت هي عبارة عن بِناء متكامل، وهندسة كاملة، فمعرفةُ حديث أهل البيت تحتاج إلى معرفة هندسة حديثهم، هناك هندسة موجودة في هذه الأحاديث، الَّذي يُريد أن يعرف هذه الأحاديث عليه أنْ يعرف هندسةَ الحديث، لا أنْ يقرأ هذه الكتب الضَالَّة ويتصوَّر نَفسَه أنَّهُ يَفهم، فحديث أهل البيت بِحاجة إلى معرفة هندسة حديثهم: (**لَنْ تَكُونُوا فُقَهاء حَتَّى تَعْرِفُوا مَعَارِيضَ كَلَامِنَا**)، لا يُمكن للفقيه أنْ يكون

فقيهاً حتَّى يعرف معاريض كلامهم، ومعاريض كلامهم يعني هندسة كلامهم-(**لأَنَّ الله تَبَارَك وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِن العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالمَعْرِفَة مَا صَارَت بِهِ الغَيبَة عِنْدَهُم بِمَنْزِلَةِ المُشَاهَدَة**)--(**وَأَكْثِروا الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الفَرَج فَإِنَّ ذَلِك فَرَجَكُم**)-فرجُنا هو بمشاهدة إمامِنا، وإكثار الدُّعاء يحتاج إلى إكثار العمل، وهذا ما تبيِّنه الرِّواية-(**وَجَعَلهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَان بِمَنْزِلَةِ المُجَاهِدِينَ بَينَ يَدَي رَسُولِ الله بِالسَّيف أُولَئِكَ المُخْلِصُون حَقَّاً وَشِيعَتُنا صِدْقَاً** (ماذا يعملون؟) **وَالدُّعَاة إِلَى دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرَّاً وَجَهْرَاً**).

وقال عليُّ ابن الحسين (**اِنْتِظَارُ الفَرَجِ مِن أَعْظَمِ الفَرَج**)-هذه الكلمة القصيرة لوحدِها شرحت كُلّ هذا الكلام، هذا هو كلام المعصوم، وكلامُ الإمام هو إمام الكلام-(**اِنْتِظَارُ الفَرَجِ مِن أَعْظَمِ الفَرَج**)--(**وَأَكْثِروا الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الفَرَج فَإِنَّ ذَلِك فَرَجَكُم**)--(**اِنْتِظَارُ الفَرَجِ مِن أَعْظَمِ الفَرَج**)-كيف ننتظر؟ أوَّل فِقرة في الانتظار هو الدُّعاء بتعجيل الفرج، والدُّعاء بصيغة الإكثار، وأكثروا الدُّعاء بتعجيل الفرج، وكيف يُقال بأنَّنا دَعونا لتعجيل الفَرج؟ لابُدَّ أنْ نَعمل، فالدعاء من دون عمل كالقوس بِلا وتر، ولا يُسمَّى حينئذٍ دعاء، بل كذباً يقال لهُ دعاء، إذاً نحنُ بحاجة أوَّلاً، إلى أنْ نكثر العمل الَّذي يؤدي إلى تعجيل فرج إمام زماننا، وأمير المؤمنين يقول: ما من حركة وما من عمل إلَّا وأنت تحتاجُ فيه إلى معرفة، فعليك أنْ تعرف ماذا تعمل، عليك أن تعرف في أيِّ طريقٍ تسير! ومع من تَسير! أو وراء من تسير، في بعض الأحيان تَسير وراء شخص، وفي بعض الحيان تسير مع شخص، وفي بعض الأحيان يسيرُ وراءك الأشخاص، فأنت يا هذا الَّذي تسير ويسير وراءك الأشخاص، هل أنت تسير في الطريق الصَّحيح؟ أنت مُشرِّق مع إمام زمانك أم مُغرِّب؟ وأنت هذا الَّذي تسيرُ وراء شخصٍ، هذا الشخص الَّذي تسير وراءَهُ مُشرِّقٌ مع إمامه أم مُغرِّب؟ وأنت هذا الَّذي تسيرُ مع جماعةٍ هؤلاء مُشرِّقون مع إمامهم أم مُغرِّبون؟ يا جماعة نحنُ مُغرِّبون، نحنُ مُغرِّبون والإمام مُشرِّق، وكلُّ هذه الحقائق تُشير إلى هذه النتيجة، هذا هو خطاب الإمام، لو كُنَّا مُشرِّقين لكُنَّا نُكثر العمل لتعجيل فرجه ونكثرُ الدعاء بعد ذلك، فواللهِ لا نحنُ الَّذين نكثر الدعاء، حتَّى الدعاء الخالي، ولا نحنُ الَّذين نُكثر العمل، أفلسنا مُغرِّبين؟ هذا هو طريق إمام زماننا-**وَأَكْثِروا الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الفَرَج فَإِنَّ ذَلِك فَرَجَكُم**-فالفرجُ بأيدينا وقريبٌ منا ولكنَّنا نَحنُ الَّذين نُعرِض عنه!!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفَاصِل.

وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارجِعُوا فِيهَا إِلى رِوَاة حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم–الحوادث الواقعة، كلُّ شيءٍ يقع في حياة الشِّيعة، فالخطاب للشِّيعة هنا، كلُّ شَيءٍ يقع في حَياة الشِّيعة وهم لا يَعرفون الموقف مِنه أو الموقف مَعه، ماذا يفعلون؟ قَد يَكون ذَلِك في الأُفق السِّياسي، وقد يكون في الأفق الإجتماعي، قد يكون وقد يكون، فِيما يرتبطُ بالحياة الدنيوية وشؤوناتها، أو فِيما يَرتبطُ بالفِكرِ الإنساني وعلاقة ذَلك بعقيدة دِيننا، والفِكرُ الإنساني في تطوُّر، قد يذهبُ عَميقاً، وقد يكون سَطحياً، قَد يُشرِّق، وقد يُغرِّب، قد يذهب يميناً أو شمالاً، الفلسفات والآراء والنَّظريات والَّتي تَقتحم حياة النَّاس رَغم أنوفِها عن طريق الإعلام أو التعليمِ أو السياسة وعن طريق الوسائل المختلفة الَّتي أَنتجتها طبيعة الحضارةِ في هذا العصرِ أو في أيِّ عصرٍ آخر مضى أو سيأتي، فهناك الحوادث الواقعة، وكلُّ ذلك حِينما لا تعرفُ الشِّيعةُ موقفَها الدِّيني، وما هو الموقف المطلوب منها، وما الَّذي يُريده إمامُ زمانها منها، هذه هي الحوادث الواقعة، وبشكل عملي ومنطقي واضح جِدَّاً حيث يقول–**وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة**–الإمام وضع لها مرجعية–**فَارجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاة حَدِيثِنَا**–لا أُطيل الوقوف عند هذه الكلمة لأنَّني قَد تَحدَّثتُ كثيراً يوم أمس عَن هِذا الموضوع، فقد مرّت حلقة كاملة في صِفات مرجع التَّقليد، لا أريد أنْ أُكرر الكلام من هو الراوي وكيف يروي وما هي صفاتهُ، قطعاً هذا الوصف "رواة حديثنا" هم الَّذين تمَّ الحديث عنهم يوم أمس، وليس الَّذين يُوصفون في الرسائل العملية بصفة البلوغ والعقل والحياة والحرية، هذه الأوصاف لا حَاجَة للإشارةِ إليها أو لبحثها، يعني أنتم تَقبلون منطقياً أنّ الإمام الحُجَّة عليه السَّلام يقول هذا الكلام ويَضع هذا القانون–**وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارجِعُوا فِيهَا إِلى رِوَاة حَدِيثِنَا**–تقبلون أنَّ الإمام يقصد من رِواة حديثنا: البالغ، العاقل، الحي، الشِّيعي، المجتهد، العادل، والمجتهد، حتَّى هذه التسمية بالمجتهد فقد جاءُوا بها من أعداء أهل البيت، يعني الإمام الحُجَّة عليه السَّلام حِين كَتَب هذا بخطّ يده هل يُريد منَّا أن نفهم هذا الكلام من كتاب الشَّافعي؟ أو من كتاب ابن رشد؟ كما عرضت لكم يومَ أمس بأنّ صِفات مرجع التَّقليد قد أُخِذت من كتاب ابن رشد ومن كُتب أخرى، مثلاً من الفِكر الشَّافعي، فهل الإمام الحُجَّة يقصد بـ "رواةِ حديثنا" هذا المعنى؟ أم الَّذين ذَكرَت أحاديثُ أهل البيت صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين المعلومات بخصوصهم وبالتَّفصيل، كما قرأنا يوم أمس، ماذا تقولون أنتم؟ بالنِّسبة لي أقول: إذا كان هذا المصطلح "رواة الحديث" الَّذين ذُكِروا في توقيع الإمام هنا بهذه الأوصاف الَّتي أُخِذت من كتب الشَّافعي ومن الفكر المخالف لأهل

البيت، أنا أقول وبالعامّية، هذولا رواة حديث ترللّي! بالنسبة لي هؤلاء رواة حديث ترللّي! والترللّي لا يكون حُجَّة، لا أعتقد أنَّ الإمام الحُجَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يُقِيم علينا حُجَّةً ترللّيّاً! بالنسبة لي لا أعتقد ذلك، أنا كيف أقبل بشخص يُعبَّر عنه بالتعبير الشَّعبي (ترللّي) ويكون كما يقول الإمام (إنَّهُم حُجَّتي عليكم)؟ فما هو بصاحب الأمر هذا الَّذي يُقيم عَلَيَّ حُجَّة ترللّيّاً! لا أعتقدُ ذلك، لكن رِواة الحديث الَّذين ذُكِروا هنا هم نَفسُهم الَّذين تحدثت عنهم روايات أهل البيت الَّتي مَرَّ ذكرها بالتفصيل في الحلقة السَّابقة، وإنِّي وإنْ كنتُ ما غَطَّيت الموضوع من كُلِّ جهاتهِ لكنَّني تحدَّثت كثيراً، ما يقرب من ثلاث ساعات تحدّثت في هذا الموضوع، فأعتقد هذا هو توضيح كافٍ لبيان معنى رواة الحديث الَّذين ذُكِروا في التوقيع الشَّريف– **وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة**–وأنتم أحرار، أنتم أحرار، هناك صفات لرواة الحديث ذُكِرت في الرَّسائل العملية مُوافقة مئة بالمئة للمنطق الشَّافعي، سواء نقلوها أم هي من عندهم، فذوقهم صار ذوقاً شافعياً! واكتسب موافقةً مئة بالمئة للذوق الشَّافعي! وهناك صفات لرواة الحديث ذكرتُها يوم أمس بالتفصيل من حديث أهل البيت، أنتم أحرار، احكموا على أي المنطقين بأنّه منطق رحمانيّ وأيّهما شيطانيّ، واذهبوا مع ما تختارون، فهل ما جاء في روايات أهل البيت كان منطقاً شيطانياً؟ إذاً اتركوه، وهل ما جاء في الرسائل العمليّة لمراجعنا الكرام أعلى الله مقاماتهم وفقاً لذوق الشَّافعي منطق رحمانيّ؟ فدونكم أنتم والذوق الشافعيّ فتمسّكوا به، والقضيَّة أعتقد أنّها واضحة ولا تحتاج إلى أن نذهب إلى القاضي، إنّها مسألة واضحة جِدَّاً، هذا هو حديثُ إمامِ زمانِنا، وما مرَّ في الحلقة السَّابقة هو حديثُ آبائهِ وأجدادهِ الأطيبين الأطهرين صلواتُ اللهِ عليهم.

وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارجِعُوا فِيهَا إِلى رِوَاة حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم–هذه هي حُجيَّة طارئة وعَرَضية، ولو كانت حجّيةً ذاتيّةً لَمَا قال صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه–**وَأَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم**–فحجيتهم مستمرَّة ما داموا يَستمدّون من إمام زمانهم، يعني أنّ هذه الحجيَّة هي مرتبطة بحجّيتهِ عليهم، فكيف تتحقَّق حُجيَّتهُ عليهم؟ تتحقَّق حُجِيَّته عَلَيهم إذا كانوا هكذا يقولون: القّول منَّا ما قالهُ إمامُ زماننا، ما بَلغنا عنهُ ومَا لَم يَبلُغنا، ما أسرَّ وما أعلن، وذلك هو قول آبائه وأجدادهِ (**كَلَامُكُم نُور**)، فإذا كان الرَّاوي أو الفقيه أو العالِم أو المرجعن سَمِّ ما شئت، يمشي في وادي "كلامكم نور" فهو مُرتبط بإمامِه، وإذا كانت لهُ حُجيَّةٌ فبحُجيَّةِ إمامِ زمانِه، أمَّا إذا كان يكرع إلى أُذُنيه في فقه الشَّافعي فأيُّ حُجيَّة لهُ؟! هذا حُجِيَّتهُ مرتبطة بحُجيَّة الشَّافعي!! هل هذا الكلام منطقي أو هو غير منطقي؟ هنا أنا لا أحكم على أحد، ولكن أقول، هذه

حقائق أم لا؟ راويةُ الحديث حُجيَّتُه ثابتة ما دامت هذهِ الحُجيَّة مُرتبطة بحُجيَّة إمام زمانهِ عليه، والكلام واضح، واضح جدَّاً، أمَّا إذا كان هكذا زُوراً يُسمَّى راويَ حديث وهو يذبحُ الحديث ذبحاً من الوريد إلى الوريد وسنتحدّث عن هذه القضية، كيف يكون هؤلاء الَّذين يُسميهم الشِّيعة رواة حديث وحُجَّة على النَّاس وهم يذبحون الحديث من الوريد إلى الوريد..؟! ستأتينا حلقة كاملة عن هذا الموضوع وسأريكم كيف يَذبح الَّذين يُسَمَّون عند الشِّيعة برواة الحديث، كيف يذبحون الحديث، يعني بالعامّية يطلع حاميها حراميها، فهل هذا "الحرامي" يسمّى "حامي"؟ كيف يُسمَّى براوٍ للحديث وهو يذبحُ الحديث من الوريد إلى الوريد؟ أليس راوي الحديث لابُدَّ له أنْ يكون مطّلعاً على الرِّوايات وعلى الأحاديث وحافظاً لها؟ ومرّ علينا كلامُ أميرِ المؤمنين-(**يَا مَعَاشِرَ شِيعَتِنا وَالمُنْتَحِلِينَ مَوَدَّتَنَا إِيَّاكُم وَأَصْحَابُ الرَّأي فَإِنَّهُم أَعْدَاءُ السُّنَن تَفَلَّتَت مِنْهُم الأَحَادِيث أنْ يَحْفَظُوهَا وَأَعْيَتْهُم السُنَّةُ أنْ يَعُوهَا**)-إيَّاكم وهؤلاء، ومرَّ علينا كلام أمير المؤمنين في تفسير إمامنا الزَّاكي العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، والقضية واضحة-**وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاة حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم**-وهذه الحُجيَّة لروَاة الحديث هي حُجيَّة عَرَضِيَّة، وَعَرَضيَّة من جهتين: من جهتِهم ومن جهة إمامِهم، أمَّا من جهتهم فلابُدَّ أن تكون عندهم مواصفات مستمرة حتَّى تستمرّ الحجيَّة لهم، لابُدّ أنْ تَكون عِندَهُم حَافظة يَحفظون بها الرِّوايات أو على الأقل أنْ تكون في الكُتب وهذه الكُتب يَعرِفونها حقَّ المعرفة، ويعرفون مصادرَها وهم متأكِّدون من أنَّ هذه الأحاديث هي أحاديثُهم صلواتُ الله عليهم، وإذا ما خَسِروا حافظتَهم للحديث وخسروا هذه الكتب حينئذٍ تذهب حُجيَّتهم، فعلى أيِّ أساسٍ يستندون، لابُدَّ أنْ تكون عندهم ذاكرة قويَّة يتذكَّرون بها النُّصوص، إمَّا بألفاظها الأصلية أو بمضامينها، ويتذكرون الترابط والروابط بين هذهِ النصوص والعلائق فيما بينها، وإذا فقدوا هذه الذَّاكرة سقطت هذه الحُجيَّة، كأن يكونوا قد تعرَّضوا لمرض فقدان الذاكرة بسبب حادث معيَّن، أو أُصيبوا بالجلطة وبالشَّلل الدماغي، أو بالشَّلل الجسدي، أو فَقدوا النُّطق، فالرَّاوي هو ناطقٌ قبل أن يكون أيَّ شيء، وروى أي حدّث، هل وجدتُم إماماً من الأَئِمَّة فَقَد النُّطق؟! إذاً فمن ينوب عن الأَئِمَّة لا يُمكن أن يفقد النُّطق ويبقى على أهليّته وحجيّتِهِ، إذا فقد النطق فهناك خلل قد حصل، نعم يمكن الاستفادة من علمه إذا كَتَب، ولكنَّنا ما وجدنا نبيَّاً ولا وصيَّاً من الأوصياء، ولا شأن لنا بالأنبياء والأوصياء، ما وجدنا إماماً من أَئِمَّتنا فَقَد النُّطق، فالإمام هو بيانٌ للنَّاس، هذه وظيفة الأئِمَّة فهم بيانٌ للنَّاس وهذه أيضاً هي

وظيفة رواة الحديث، والرَّاوي الَّذي لا يمتلكُ البيان لا يُقال لهُ راوي، هذا الَّذي يتأتئ ويعلّس هذا لا يقال لهُ راوي، رَاوي الحديث يُحدِّث كما يُحدِّثون صلواتُ الله عليهم، هذا هو الرَّاوي، فَهُناك مُواصفات من جهتهِ إذا فقدها يَفقد هذه الأهلية، وهناك مواصفات من جهةِ إمامهِ وذلك إذا بقيت حُجيَّتهُ مرتبطة بحجّية إمامهِ، كما قلت قبل قليل بأنَّهُ يكون على هذا الحال: (القول منّي ما يقوله إمامُ زماني ما بلَغني وما لم يبلُغني، ما أسرَّ وما أعلن) وذاك هو قول آبائه وأجداده (كلامكم نور)، وإذا انقطعت هذه الصِلَّة انقطعت الحُجيَّة، فصِلةُ حُجيَّته بِحُجيَّة إمامه أنَّهُ يروي الحديث، وإذا حدث خَلل في هذه الصِّلة انقطع الاتصالُ فلا يوجد اتِّصالٌ حينئذٍ، وأساس القضية هو هذا-**وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاة حَدِيثِنَا**-هؤلاء يروون للشِّيعة، ويرتبطون بنا من جهة حديثنا، وهذا التعبير "رواة حديث"، فكلمة "رواة" مرتبطة بالشِّيعة، وكلمة "حديث" مرتبطة بالإمام، فلذلك هناك مواصفات من جهتهم الَّتي يرتبطون بها بالشِّيعة، الحافظة والذاكرة والبيان والفصاحة والعلم و، و إلى آخرهِ، وهناك رابطة بها يرتبطون بإمامهم، وهي الَّتي نجمعها بهذا المصطلح (**كَلَامُكُم نُور**) فالإمام هُنا يتحدَّث في هذهِ الأجواء-**وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارجِعُوا فِيهَا إِلى رِوَاة حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم.**

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

أُقرِّب لَكم فِكرةً مُوجزة عن التَّعامُل مع روايات أهل البيت وِفقاً لمنطق أهل البيت، بعبارةٍ أخرى وفقاً لمنهج لحنِ القول:

وذلك كي تعرفوا ما المراد من رواية الحديث، ومن هو راوي الحديث، مع كُلِّ الَّذي تَقَدَّم في الحلقة الماضية أو في هذهِ الحلقة بشكلٍ مُوجز وسَريع حين نَتعامل مع رِوايات أهل البيت هناك عِدَّة أفاق من العمل:

أولاً عربية الرِّواية:

لابُدَّ أن نتعامل مع عربيّة الرِّواية ومع عربيّة الحديث، ولابُدَّ أنْ يكون هُناك إلمام باللغة وبالنحو وبالبلاغة وبالأدب، فَنحنُ نتعامل مع نصوصٍ، هذه النصوصُ نُسِجت بلغةٍ، وهذه اللغة لها قواعد في علم

النَّحو، وهذه القَواعد لها مدخليّة في بيان المعاني، فإذاً نَحنُ بحاجة إلى معرفة اللغة، معاني اللغة، وبحاجة إلى معرفة النحو لأنَّ هذه القواعد وهذه الكيفيّات لها عُلقة بإدراك المضامين، وبحاجة إلى معرفة الأدب والبلاغة، لأنَّنا نتعامَل مع نُصوصٍ قَد صَدَرت مِن قِبَلِ أبلغ النَّاس (**أنَا أفصح من نَطَق بِالضَّاد**)، نتعامل مع النصوص الأفصح، صحيحٌ أنّ هناك نصوصاً نُقِلت بالمضمون، فلربَّما خفّت فصاحتُها بِسبب نقلها بالمضمون ولكن هذا شيءٌ قليل، صحيحٌ أنَّ هناك نصوصاً عَبَثَ العَابِثون بها فاختلَّت بَلاغتُها، ولكن هذا شيءٌ قليل أيضاً بالقياسِ إلى المساحة الواسعة من حديثهم وكلامهم، وصَحيحٌ أنّ هناك مستوياتٌ من حَديث الأَئِمَّةِ هم لا يُظهرون فيها بلاغتَهم الكاملة وذلك بحسب قانون المداراة، فنحن لا نتوقّع من الأَئِمَّة عليهم السَّلام أنْ يتكلَّموا دائماً بمستوىً واحدٍ من الفصاحة والبلاغة، هم يتكلَّمون بالفصاحة والبلاغة ولكن بمستويات مختلفة، فهناك من الحالات حين يتحدَّثون مع أناسٍ لا يمكن أنْ يتواصلوا مع الفصاحة العالية والبلاغة المتينة، فهم يُكلِّمونهم بحسبهم، ولكن هذا يبقى في حدودٍ معيَّنة، بينما تبقى هناك نصوص فيها الفصاحة والبلاغة، مثل نصوص الزِّيارات، نصوص الأدعية والمناجيات، نُصوص الخُطب الطويلة في المناسبات المختلفة، النصوص الحَكَمية، الكلمات القصيرة، الرِّوايات العددية على سبيل المثال الَّتي جمعها الشَّيخ الصَّدوق مثلاً في كتاب (الخصال)، الرِّوايات الأعدادية، روايات التفسير، خصوصاً التفسير في العُمق، أحاديث المعارف والرموز والإشارات، وحتَّى الكثير من أحاديث الأحكام والفتوى، فنَحنُ هنا نتحدَّث عن كُلِّ شيء (الحوادث الواقعة)، نحنُ لا نتحدَّث كما يريد البعض أنْ يحصر هذه القضيَّة في الأحكام التكليفيّة، فالحوادث الواقعة لها مدخليّة في الفِكر والعقيدة والسياسة والاقتصاد والعمل اليومي والأحكام التكليفية وسائر شؤونات الحياة، ولَيست مخصوصةً فيما يُذكَر في الرسائل العملية، أبداً، هذا اشتباه كبير، الإمام هُنا يُسبغ عليهم صِفة الحُجيَّة ويجعل هذه الحُجِيَّة مُستمرَّة لحُجيَّته، وهي الحُجِيَّة المطلقة في كل جهات وأبواب الدين وأبواب المعارف، كما قُلت عربيّةُ الرِّواية، اللغة، النحو، البلاغة، الأدب، أنا لا أريد أنْ أتوسَّع كثيراً والوقت يجري سريعاً، ولابُدَّ من مُراعاة مسألةٍ مُهمَّة وهي: أنّ النَّص تدخل فيه اللغة والقَواعد، قواعد النحو، والأُسلوب، وقد يُصاغ في بعض الأحيان صياغة علميّة، فاللغة العلميّة لها خصوصيّاتها، وفي بعض الأحيان يُصاغ أيّ نصّ من النصوص صياغة أدبيّة بشكل عام، وفي بعض الأحيان يُصاغ صياغة خاصَّة تعكس ما يريده صَاحب النَّص، فنصوص أهل البيت لا نستطيع أنْ نُصنِّفها على الجانب العلمي أو الأدبي، نصوص أهل

البيت تُصنَّف على النصوص الَّتي لها صِياغة خاصَّة بأهل البيت، لذلك يُقال رواةُ حديثِنا، فهو حديثٌ خاصٌّ بنا، لهُ صياغته الخاصَّة، وهذه قضية كبيرة، هذه تحتاج إلى مُعايشة طويلة مع حديثِهم بعد معرفة الصِّياغات العلميّة والأدبيّة حتَّى نستطيع أن نُشخّص المعاني، نحن إذا لم نعرف الصِّياغات العلميّة والأدبيّة والأساليب عند الآخرين كيف نستطيع أنْ نُشخِّص خواص أسلوب أهل البيت؟ فإذاً لابُدَّ من عربية الرِّواية، وعربية الرِّواية تعني اللغة والنحو والأدب والبلاغة، خصوصاً معرفة الأساليب العلميّة والأدبيّة كي نُشخِّص الأسلوب الخاص لأهل البيت، وما لَم نُشخِّص الأسلوب الخاصَ لأهلِ البيت في ضوءِ اللغةِ والنَّحو وأساليب البلاغة والتعبير فنحن ما أدركنا عربيّة الرِّواية، الإمام حين يقول: (**أَعْرِبُوا كَلَامَنَا فَإِنَّا قَومٌ فُصَحَاء**)، فهو يُشِير إلى هذهِ الحقيقة، إنّا قوم فُصحاء ولنا فصاحتُنا، فعلينا أنْ نعرف فصاحتهم في ضوء هذه الأمور الَّتي أشرتُ إليها. هذا شيءٌ وجيز، وهو بحاجةٍ إلى شرحٍ وتفصيل، هذه هي عربية الرِّواية.

والمرحلة الثانية شأنيّة الرِّواية:

أنْ نعرف شؤون هذه الرِّواية، مصدر الرِّواية، من أيِّ مصدرٍ هذه، هذه الرِّواية لها مُلابسات، الظروف الَّتي صدرت فيها هذه الرِّواية لها مُلابسات، بعض الرِّوايات نستطيع أنْ نعرف الظروف المحيطة بها وبعض الرِّوايات لا نستطيع، وإذا كانت هناك ظروف تُقارن الرِّواية علينا أنْ نعرفَها، فلها مدخليّة كبيرة في فهم النَّص.. معرفة الظروف، معرفة المصدر، هل هناك رواية شرحت هذه الرِّواية بشكل مباشر، عندنا روايات تشرح الرِّوايات بشكل مباشر، أو شَرَحَتها بشكلٍ غير مباشر، هل هناك روايات مُوافِقة لها، موافقة لها بالتَّمام والكمال أو مُوافقة لها بالإجمال، فهناك روايات توافق روايات أخرى بالتفصيل وروايات توافق روايات أخرى بالإجمال، هل هناك روايات تُعارِضُها، هناك معارضة بالتفصيل، وهناك معارضة بالإجمال، علينا أن نعرف شأنية الرِّواية، هذه المطالب تُشخِّص لنا شأنَ الرِّواية، المصدر، مصدر الرِّواية، الظروف المحيطة بها، لها روايات شَارحة بشكل مُباشر أو بشكل غير مباشر، روايات مُوافِقة تفصيلاً أو إجمالاً، مُعارِضة تفصيلا أو إجمالا، وأن نعرف زمان الصدور، هل هذه الرِّواية هي آخر رِواية صَدَرت، مثل هذه التوقيعات، هذه التوقيعات صدرت من آخر معصوم، لأنَّنا أُمِرنا أن نأخذ بقول المتأخّر، مثل ما مرّ علينا قبل قليل في قضية الخُمس: (**وأمَّا الخُمس فَقد أُبِيح لشيعتنا**)، فهذا هو القول المتأخّر، صحيح أنّ الأَئِمَّة فرضوا الخُمس

في زمانهم ولكنَّنا أُمرنا أن نعمل بقول المتأخّر، فعلينا أن نعرف هذا النَّص هل هو النَّص المتأخر، هل صدرَ من الإمام الحُجَّة نصٌّ آخر ألغى فيه هذا النَّص، أو لا لم يَصدر، ولكن هو هذا النَّص المتأخّر وسنأتي على بحث الخمس، الآن لا علاقة لي بهذا الموضوع، نتركه ليوم غد، ولكنَّني جئت به مثالاً هنا، نعرف هذا النَّص هو النَّص المتأخر أو لا، هذه كلّها تدخل في أيّ دائرة؟ في دائرة شؤون الرِّواية، ومَطالب أخرى أيضاً تدخل لكن الوقت يجري سريعاً، لذا أختصر المطلب.

فإذاً على راوي الحديث أنْ يعرف عربيّة الرِّواية، أنا أُبَيِّن هذه الأمور لأنَّ بعض الشَّباب الآن وبعض النَّاس، يتصوَّرون بأنَّ لهم المقدرة على فَهمِ الرِّوايات مِن دون هذه المقدِّمات، ولكنْ لا يمكنُ ذلك، يمكنك أنْ تفهم الرِّوايات بشكل إجماليّ، لكن لا بهذا المستوى الَّذي يتحدّث عنهُ النَّص–**وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارجِعُوا فِيهَا إِلى رِوَاة حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم**–فهناك عربيّة الرِّواية وهناك شأنيّة الرِّواية.

وهناك أمرٌ ثالث وهو **حُجيَّة الرِّواية:**

حُجِيَّة الرِّواية كيف نَعرِفُها؟ نَعرِفُها من خلالِ موافقتِها للقُرآن، وكَيف نَعرف ذلك؟ لابُدَّ أنْ تكون عندنا معرفة قرآنيّة وفقاً لحديثِ أهلِ البيت، وأنْ نعرف قواعدَ التفسيرِ عند أهل البيت، وأن نُلِمَّ بقراءة أهل البيت للقُرآن لأجل التفسير لا لأجل التلاوة، وأن نُلِمَّ بأحاديثهم في التفسير، ومن دون الإلمام بهذه المطالب إضافةً إلى التدبر وفقاً لقواعد أهل البيت، والتدبّرُ مشروطٌ هنا، وهكذا مع كُلِّ هذه الأمور تتكوَّن عندنا قاعدة للمعلومات نستطيع بواسطتها أنْ نعرض الرِّواية على القرآن، لأجلِ إثبات حُجيَّة الرِّواية.

وكذلك أن نعرض الرِّواية على حَديث أهل البيت، فَعَرض الحديث على الحديث هو من قواعد إثباتِ حُجيَّة الحديث، وَهناك مُوافَقةُ الحديثِ للعَقل، العقل في ضوابط أهل البيت، العقل لهُ ضوابط تنسجم مع حُجيَّة أحاديث أهل البيت، فحديث أهل البيت لا يتعارض مع العقل، يا شيعة أهل البيت الدِّين لا يتعارض مع العلم ولا مع العقل، وإذا انفصل الدِّينُ عن العلم والعقل صار متاهةً، وخرج عن مسارِ أهلِ البيت، والمقصود هو العلم الواضح الصَّريح الصَّحيح، والعقل المنضبط بثقافة أهل البيت، فهذه المرحلة الثَّالثة وهي حُجيَّة الرِّواية، مُوافقة الرِّواية للكتاب ولحديث أهل البيت وللعقل المنضبط بثقافة أهل البيت، هذه المرحلة الثَّالثة.

والمرحلة الرَّابعة لِسانيّة الرِّواية:

عَربية الرِّواية، شأنية الرِّواية، حُجيَّة الرِّواية، لِسانية الرِّواية، ولِسانية الرِّواية هنا تأتي في أُفقين:

الأفق الأوَّل تبويب الرِّواية: ما المراد من تبويب الرِّواية؟ هل الرِّواية من المُحكَم؟ من المتشابه؟ من الناسخ؟ من المنسوخ؟ من العامّ؟ من الخاصّ؟ من المطلق؟ من المقيَّد؟ من أي نوع من الأنواع؟ فلابُدَّ أنْ نُبوِّب الرِّوايات، هم قالوا: إنَّ حَديثنا فِيه ناسخٌ ومنسوخٌ، إنَّ حَديثنا فيهِ مُحكمٌ ومُتشابِهٌ، فلا تأخذوا بمتشابهه فتضلّوا! والمتشابه في حديث أهل البيت على نوعين، لابُدَّ أن تعرفوا ذلك:

- هناك متشابه من الأصل، متشابه أصلي صدر من الإمام بهذا القالب، بقالب المتشابه.
- وهناك متشابه عَرَضي، بسبب نقل الرواة صار متشابها، بسبب التصحيف والتحريف، فيوجد جزء من الرِّواية محكم وجزء آخر مُتشابه.

فلابُدَّ من تبويب الرِّواية ومن تشخيص المحكمات كي تبقى أصولاً، هم قالوا: علينا الأصول وعليكم الفروع، عليكم التفريع، والأصول ما هي؟ أنْ نُشخِّص المحكمات عند أهل البيت وأنْ نُشخِّص النَّواسخ، الرِّوايات النَّاسخة والأحاديث المنسوخة، وهذا موضوع كبير وهذا الموضوع ليس موضوعاً رياضيّا يمكن أن يُحصَر في كتاب، هذا يحتاج إلى خبرة طويلة ومعايشة طويلة، ويحتاج إلى معرفة تفصيليّة بالكامل لسيرةِ الأَئِمَّة، وذلك لتمييز النَّاسِخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه في حديثهم، هذا هو تبويب الرِّواية.

والمرحلة الثَّانية في لسانية الرِّواية: معاريضية الرِّواية، المعاريض في الرِّوايات، والمراد من معاريض الرِّوايات أنْ نفهم هذه الرِّواية، هل هي بلسان التَقيَّة، بلسان المداراة، بلسان التربية والتعليم، بأيِّ لسان، هذهِ بلسان الأبوة، بلسان التشريع والحاكمية، بلسان الربوبيّة، بأيّ لسان من الألسنة؟، فالمعصوم يتكلَّم بألسنة عديدة، هذا هو الَّذي قالوه بأَنَّكم لا تَكُونون فُقهاء حتَّى تَعرفوا معاريضَ كلامِنا، هذا هو المضمون الَّذي يتردَّد، لا يكون الفقيه منكم فقيهاً، أو لا يكون الرجل منكم فقيهاً حتَّى يعرفَ معاريضَ كلامِنا، والمعاريضُ شيء آخر غيرُ الظواهر اللفظيّة، إذاً هناك معاريضيّة الرِّواية وهذه تحتاج أيضاً إلى تفاصيل كثيرة.

أنا أقول لكم: إنَّني أمتلكُ هذه الخبرة، ولكن لا أقول بأنَّ هذا التوقيع ينطبق عَلَيَّ، أقول هذا الكلام لا للتواضعِ ولا للتسويق الإعلامي أو الاستهلاك المحلّي، أقول هذه الأمور الَّتي أشرتُ إليها: (عربية الرِّواية وشأنية الرِّواية وحُجيَّة الرِّواية ولسانية الرِّواية) إنْ كان من جِهة تَبويبها أو من جهة معاريضية الرِّواية هذه الأمور أنا أعرفها وعِشت معها السِّنين والسِّنين ولكنَّني لا أجد هذا الوصف الموجود في هذا التعبير ينطبق عَلَيَّ، وأقول هذا الكلام بلسان الحقيقة لا بأيِّ لسانٍ آخر، فأنا أقول: هؤلاء الَّذين يُمسكون بأيّ كتاب ويقرأون أيّ رِواية ويتصوَّرون أنَّهم يفهمون الرِّوايات، لا أدري كيفَ يَصِلون إلى هذه النتيجة؟!

الوقت طال بنا والحديث لم ينتهِ وكيف ينتهي، بقيَّة الحديث تأتينا إنْ شاء الله تعالى في يوم غد، وأعتذر من الإطالة.

وأَترُكُكُم في رِعَايَة القَمَر..

يَا كَاشِفَ الكَربِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين إكْشِف الكَربَ عَن وُجُوهِنا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإنْتَرنِت بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَين..

ألقاكم غداً إنْ شاء الله تعالى على وَلاية الحُجَّة ابن الحسن.

أسألكم الدُّعاءَ جَميعاً.. في أمانِ الله.

*** ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون www.zahraun.com**